حَلُّ عُقَد

أسئلة العز بن عبد السلام

تأليف

سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري

المتوفى سنة ١٠٦٦هـ

دراسة وتحقيق

أ.د. جمال نعمان باسين

أستاذ التفسير والقراءات بجامعة إب. اليمن

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

حَلُّ عُقَد
أسئلة العز بن عبد السلام

تأليف

سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري
المتوفى سنة ١٠٦٦هـ

حَلُّ عُقَدِ أسئلة العز بن عبد السلام

تأليف: سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري المصري (ت١٠٦٦هـ). دراسة وتحقيق.

الدكتور/ جمال نعمان عبد الله ياسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، بكلية الآداب – جامعة إب – الجمهورية اليمنية

Email: Gamalgamal557@gmail.com

Tell: 00967-777179414

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة وتحقيق رسالة مخطوطة بعنوان: (حل عقد أسئلة العز بن عبد السلام) لسَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (ت١٠٦٦هـ). تبحث هذه الرسالة في علم مشكل القرآن، أي: الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين، فلم يُعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل. وفي هذه الرسالة قام المؤلف بعرض ثمانية عشر سؤالًا كان قد طرحها سلطان العلماء العز بن عبد السلام في كتابه "فوائد في مشكل القرآن"، ثم قام بالإجابة عنها. وقد اقتصت طبيعة البحث أن أقسمه إلى ثلاثة أقسام: جعلت القسم الأول لدراسة المؤلف، تناولت فيه اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته، ومكانته العلمية، وآثاره، وجعلت القسم الثاني لدراسة الرسالة، تناولت فيه: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف، وذكرت مصادر المؤلف، وبينت منهجه، وذكرت مميزات الرسالة، ومنهج التحقيق، وقمت بوصف النسخ الخطية. وفي القسم الثالث قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًّا، وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها، وكان من أهم النتائج:

١. كشفت الدراسة عن مضمون هذه الرسالة، وأنها عنيت بتأويل وتوجيه آيات قرآنية مشكلة، وكشفت عن أسرار القرآن الكريم في تعبيره ونظمه وبلاغته.

٢. هذه الرسالة واحدة من عدد كبير من الرسائل، شاهدة على سعة علم مؤلفها، ناطقة بأصالة فكره، وأنَّها مع صغر حجمها جَمَّةُ الفوائد، وأعظم فوائدها أنها تجلِّي أهمية معرفة سنن العرب في كلامها في فهم كلام الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: سري الدين، الدروري، أسئلة العز بن عبد السلام، مشكل القرآن.

Abstract:

This paper attempts to study and verify a manuscript epistle titled Hall Oqad Aselat Al-Ezz ibn Abdulsalam (Solving Al-Ezz ibn Abdulsalam's Problematic Questions) written by Sari Addin Al-Daroori Al-Masri Al-Hanafi (Died in 1066 AH). This epistle addressed a science of Quran called Moshkel Al-Quran (Problematicity of Quran) which addressed Quranic verses that sounded ambiguous for many interpretation scholars. The meanings of those verses can be disambiguated only by critical thinking and reflection. In this epistle, the author posed 18 problematic questions, introduced by Sultan of Scholars Al-Ezz ibn Abdulsalam in his book titled Fawaed fi Moshkel Al-Quran (Benefits from Problematicity of Quran), and solved them.

Due to the nature of this study, it has been ranged into three chapters. The first chapter has been devoted to introduce the author. The second chapter has been devoted for studying this epistle showing. The third chapter has been devoted for verifying the manuscript text scientifically. Finally, a conclusion has been introduced to summarize the most important conclusions the study Of which:

1.The study showed the content of this epistle which addressed science Moshkel Al-Quran (Problematicity of Quran) which addressed Quranic verses that sounded ambiguous for many interpretation scholars. The meanings of those verses can be disambiguated only by critical thinking.

2 .This epistle is one of a large number of messages, bearing witness to the vast knowledge of its author, speaking of the originality of his thought, and that despite its small size, there are many benefits, and the greatest benefits are that it shows the importance of knowing the traditions of the Arabs in their hadiths in understanding the words of God Almighty .

Keywords: *Sari Addin, Al-Daroori, Al-Ezz ibn Abdulsalam's Questions, Problematicity of Quran.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد تنوعت اهتمامات واتجاهات المفسرين للقرآن الكريم، فتنوعت التفاسير بناء على ذلك، وكان من بين تلك التفاسير ما تناول بعض آيات القرآن الكريم التي تبدو مُشْكِلَةً من ناحية علمية أو عقدية أو لغوية أو بلاغية أو غير ذلك، وهي ما تعرف بمشكل القرآن. ومن هذا النوع كان كتاب العز بن عبد السلام "فوائد في مشكل القرآن"[(١)]، اعتنى فيه بإيراد آياتٍ في القرآن الكريم، تَرِدُ حولها إشكالاتٌ، فكان يطرحُ هذه الإشكالات ويُجيبُ عليها. إلا أنَّه توقف عن الإجابة عن عدد من تلك الإشكالات، فانبرى لها عدد من العلماء الذين جاءوا بعده فأجابوا عنها[(٢)]، وكان من بينهم العلامة سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري، في رسالته التي بين أيدينا والموسومة بـ (حلّ عُقَدِ أسئلة العز بين عبد السلام). يعرض فيها بأسلوب دقيق موجز غير مخل الإجابة عن تلك الإشكالات بما ينقله أو بما يراه مناسبًا. وقد اشتملت إجاباته في هذه الرسالة على كثير من الفوائد العلمية التي فيها تمرين لفكر طالب العلم، وتوسيع لأفقه، وتحليل دقيق للنص ووجوه الاحتمالات في فهمه وتنزيله، وما يتفرع عنها من نتائج في

(١) يظهر لمن يتأمل في عبارات هذا الكتاب أنه تلخيص لدروس في تفسير القرآن الكريم ألقاها الشيخ العز بن عبد السلام على تلامذته.

(٢) ممن قام بالإجابة عن هذه الأسئلة: محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٩٧٤هـ)، وأحمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، المعروف بالوارثي (ت١٠٤٥هـ)، ومحمد حياة بن إبراهيم السندي (ت١١٦٣هـ). ينظر: مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي (٣٩/١)، الفتاوى الحديثية، لابن حجر (ص١٧٦-١٩١)، خلاصة الأثر، للمحبي (٢٣٥/١)، الفهرس الشامل - قسم التفسير (٧٦٣/٢).

المعنى، وما يقبل منها وما يستبعد. وقد وفقني الله للحصول على أربع نسخ خطية نفيسة لهذه الرسالة، فارتأيت أن أسهم في دراستها وتحقيقها وإخراجها؛ لينتفع بها الناس. والله ولي التوفيق.

مشكلة البحث وأهميته:

تَرِدُ على القارئ أثناء تلاوة القرآن الكريم بعض الآيات المُشْكِلَةً، إما من ناحية تفسيرية، أو لغوية، أو غير ذلك، فيحتاج إلى عالم له باع في العلم، يكشف عن تلك الإشكالات، ويجيب عنها، فيتيسر حينئذ للقارئ فهم تلك الآيات على الوجه الصحيح. والرسالة التي بين أيدينا تناولت الإجابة عن عدد من تلك الآيات المشكلة.

الأهمية العلمية وأسباب الاختيار للرسالة المخطوطة:

تتمثل الأهمية العلمية وأسباب الاختيار للرسالة المخطوطة في الآتي:

١.أنَّ مؤلفها كان عالمًا مبرزًا، ومفسرًا، وفقيهًا، حظي بمكانة مرموقة بين علماء عصره.

٢. كون الرسالة تبحث في مشكل القرآن، أحد أنواع علوم القرآن التي لم تحظ بالتحقيق والدراسة كما حظيت به العلوم الأخرى.

٣. الرغبة في خدمة التراث العلمي لعلماء التفسير وعلوم القرآن، والإفادة منه.

٤. وقوفي على أربع نسخ خطية للرسالة، استطعت من خلالها الخروج بنص مطابق لما أراده المؤلف.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جملة من النقاط الآتية:

١. إخراج المخطوط إخراجا سليمًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والدراسة والتعليق.

٢. التعريف بالمؤلف سَرِيّ الدين الدروري بوصفه شخصيةً علمية خدمت المكتبة الإسلامية في علوم متعددة.

٣. إبراز منهجية المؤلف في رسالته، وبيان مصادره التي اعتمد عليها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة المناهج الآتية:

١. المنهج التاريخي: عند التعريف بالمؤلف، وسيرته، وتتبع ذلك من كتب التراجم والمصنفات.

٢. المنهج الوصفي التحليلي: عند عرض وتحليل منهج المؤلف وأسلوبه في هذه الرسالة، وكذلك عرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

مبررات إعادة التحقيق:

شرعت في تحقيق هذه الرسالة الخطية، ولم يكن قد سبق أحد إلى تحقيقها ودراستها، وحينما أوشكت على إتمام التحقيق تفاجأت بصدوره بتحقيق فضيلة الدكتور عمر حمدان الكبيسي[1]. لكنني حينما اطلعت على التحقيق، لاحظت عدة أمور دفعتني إلى إتمام التحقيق وإخراجه، ومن أبرز تلك الأمور:

(١) نشر في المجلة الدولية لنشر البحوث والرسائل، المجلد (٢)، العدد (١٦) سنة ٢٠٢١م.

١. أنَّ المحقق اعتمد في تحقيقه على نسخة خطية وحيدة، في حال أنني أعتمد في تحقيقي على أربع نسخ خطية، منها نسختان نفيستان – لم يُعْتَمَد على أيٍّ منهما في التحقيق السابق–:

الأولى: نُسِخَت من نسخة المؤلف.

والثانية: قوبلت على نسخة المؤلف.

وفي علم تحقيق المخطوطات يُعَدُّ حصول الباحث على نسخة أخرى لمخطوط تم تحقيقه على نسخة واحدة؛ سببًا كافيًا لإعادة تحقيقه.

٢. وجود عدد من مواضع السقط والاختلاف بين نسخ المخطوط، وهو ما يجعل للمقارنة بين النسخ أهمية كبيرة، فقد استدركت بذلك عدة مواضع حصل فيها سقط وتحريف وتصحيف في التحقيق السابق، وخرجت بنص سليم دقيق، كما أراده المؤلف. وسأكتفي بذكر عشرة نماذج من تلك المواضع:

النص في تحقيق أ.د. عمر حمدان الكبيسي	النص في تحقيقي
إما تشبيه الشيء بنفسه إن بقي (ومن أعرض) على عمومه ولم يُخصص، أو نسبة الأعلى بالأدنى إن كان قد خصص ...	إما تشبيه الشيء بنفسه إن بقي (وَمَنْ أَعْرَضَ) على عمومه ولم يُخصص، أو تشبيه الأعلى بالأدنى إن كان قد خصص ... [١].
أَنَّ من يقدر على ذلك وهو من الألوهية بالحق لا يكون إلا واحدًا...	أَنَّ من يقدر على ذلك وهو من له الألوهية الحق لا يكون إلا واحدًا... [٢].
فإذا ذكر بوصف التنكير حصل نوع تعين بارتفاع احتمال اعتبار النسبة إلى مشخص بسائر أفراده.	فإذا ذكر بوصف التنكير حصل نوع تعين بارتفاع احتمال اعتبار النسبة إلى شخص بسائر أفراده [٣].
ثم قولُ السائل: فحكم داود قوله لما صح مشكلٌ...	ثم قولُ السائل: (فحكم داود)، إلى قوله: (لما صح) مشكلٌ... [٤].
قوله تعالى في سورة التوبة [الآية: ٦٦] "إنْ نعفُ عن طائفة منكم نعذّب طائفة" ...	قوله تعالى في سورة التوبة [٦٦]: ﴿إِن يُعْفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾[٥] ... [٦].
ذكر الفاعل يحتمل كون نسبة الفعل إلى شخص، وأنه زيد أو عمرو أو غيرهما، وإلى أي شخص...	ذِكْرُ الفاعل يَحتَمِلُ كون نسبة الفعل إلى شخص، وأَنَّهُ زيدٌ أو عمروٌ أو غيرهما، وإلى غير شخص[٧].

(١) ينظر: النص المحقق (السؤال الثاني عشر).
(٢) ينظر: النص المحقق (السؤال الثالث عشر).
(٣) ينظر: النص المحقق (السؤال العاشر).
(٤) ينظر: النص المحقق (السؤال الخامس عشر).
(٥) أثبتها المؤلف على قراءة غير عاصم (يُعْفَ) بياء مضمومة وفتح الفاء، (تُعَذَّبْ) بتاء مضمومة وفتح الذال (طَائِفَةٌ) بالرفع. ينظر: النشر، ابن الجزري: (٢/٢٨٠). بينما أثبتها المحقق السابق على رواية حفص عن عاصم.
(٦) ينظر: النص المحقق (السؤال الخامس).
(٧) ينظر: النص المحقق (السؤال العاشر).

سواء تعذر ذلك لفرط الكثرة أم لم يتعذر...	سواء تعذر ذلك لفرط الكثرة أو لم يتعذر... [١].
من أَنَّ الكافَ (في مثله) مقحم ...	من أَنَّ الكافَ (في مثله) مقحمةٌ ... [٢].
وحينئذ نقول: فائدة ذكر...	وحينئذ فنقول: فائدة ذكر...[٣].
كقوله تعالى "يحبونهم كحب الله" [١٦٥/البقرة] ...	كقوله تعالى في سورة البقرة [١٦٥]: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾... [٤].

ومن المعلوم لدى المحققين والمتخصصين في التحقيق أنَّ أَيَّ تحقيق على نسخة واحدة – غير نسخة المؤلف – لا يسلم من السقط والتحريف والتصحيف، ونسخة المخطوط التي اعتمد عليها في التحقيق السابق نسخة بخط ناسخ، وليست بخط المؤلف. فوجود نسخة أخرى للمقابلة من الأهمية بمكان.

٣. أُهْمِلَ في التحقيق السابق مجموعة التوضيحات التي كتبها المؤلف على حواشي المخطوط، وهي مثبتة في جميع النسخ الخطية، ويجب الإشارة في مواضعها في النص المحقق وكتابتها في الهامش.

٤. قَصَّر التحقيق السابق في خدمة النص المحقق، من حيث توثيق النُّقول والنصوص والأقوال، وعزوها إلى مظانها، واكتفى بالإشارة إلى بعضها، وأهمل البعض الآخر، بينما يمتاز هذا التحقيق بتطبيق المنهج العلمي في التحقيق، والتوثيق الكامل لجميع النُّقول والنصوص والأقوال التي أوردها المؤلف في رسالته من مصادرها الأصيلة مطبوعة كانت أو مخطوطة. وأكتفي بذكر خمسة نماذج لمواضع صرَّح المؤلف بمصادرها إلَّا أن التحقيق السابق أهمل توثيقها تمامًا:

الموضع الأول: عند قول المؤلف: "... ومن ثم قال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف: "إنَّ ذكرَ فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليلُ الجدوى جدًا بخلاف ما إذا قُيِّدَ" انتهى[٥].

الموضع الثاني: عند قول المؤلف: "... ولذا قال الشريف: إنَّ المفهوم من (هُدًى لِّلْمُتَّقِين) أن تكون التقوى حاصلة قبل الهدى"[٦].

الموضع الثالث: عند قول المؤلف: "... وأما لزوم تشبيه الشيء بنفسه فمندفع بما أشار إليه صاحب الكشاف في تفسير سورة الأنعام من أَنَّ الكافَ (في مثله) مقحمةٌ، واسم الإشارة المجرور بها مشارٌ به إلى مصدر الفعل المذكور بعده، لا إلى شيء آخر يُشبَّه هو به ..."[٧].

الموضع الرابع: عند قول المؤلف: "... ومثله كثير كما حققه العلامة التفتازاني وغيره عند قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام:٥٣]، وقوله عز قائلًا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ

(١) ينظر: النص المحقق (السؤال الحادي عشر).
(٢) ينظر: النص المحقق (السؤال الثاني عشر).
(٣) ينظر: النص المحقق (السؤال العاشر).
(٤) ينظر: النص المحقق (السؤال التاسع).
(٥) ينظر: النص المحقق (السؤال العاشر).
(٦) ينظر: النص المحقق (السؤال العاشر).
(٧) ينظر: النص المحقق (السؤال الثاني عشر).

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الأنعام: ٧٥]. فالمعنى: وذلك الجزاء الكامل لا غيره نجزي من أسرف"[١].

الموضع الخامس: عند قول المؤلف: "... لِأَنَّ مرتبة المفسِّر في الذكر أن يقع بعد المفسَّر كما فُعِلَ في التفصيل بالقياس إلى الإجمال، كما يستفاد من تحقيقات الشريف في شرح المفتاح"[٢].

أضف إلى أمور أخرى تتميز بها هذه الدراسة، منها:

١. سيرة تامة للمؤلف، وتوثيقٌ لكل تفاصيلها.

٢. استقصاء كامل ودقيق لتراث المؤلف العلمي، بلغ عدده (٧٨) مؤلفًا.

٣. وصف وتحليل شامل لمنهج المؤلف في رسالته.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام: جعلت القسم الأول لدراسة المؤلف، تناولت فيه اسمه، ونسبه، وولادته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وآثاره العلمية، ووفاته، وجعلت القسم الثاني لدراسة الرسالة، تناولت فيه: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف، وذكرت مصادر المؤلف فيها، وبينت منهجه، وذكرت مميزات الرسالة، ومنهج التحقيق، ثم قمت بوصف النسخ الخطية، ووضعت أنموذجات لها. وفي القسم الثالث قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًّا، وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

القسم الأول
دراسة المؤلف

أولًا- اسمه ونسبه ومولده:

محمد بن إبراهيم بن كمال الدين بن شرف الدين الدَّرُورِي، المصري، الحنفي، أبو الرِّضَا[٣]، الملقب بابن الصائغ، والشهير بسَرِيّ الدين أفندي[٤]. وكان مولده بمصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة[٥].

ثانيًا- نشأته وحياته العلمية ومناقبه:

لقد نشأ سَرِيّ الدين الدروري نشأة علمية، وتعلم وتفقه على كبار العلماء في عصره، وكان والده من أكابر التجار المياسير في مصر، خلف له أموالًا كثيرة، فاشتغل بقراءة العلوم[٦]. وأخذ عن المحقق حسين المعروف بباشا زَاده نزيل مصر، ولَزِمَهُ، واختص بِهِ، وَبِه تفوق على نظرائه، وَكَانَ يعرف اللغة

(١) ينظر: النص المحقق (السؤال الثاني عشر).
(٢) ينظر: النص المحقق (السؤال السادس عشر).
(٣) ذكر كنيته حاجي خليفة في سلم الوصول (٣/٣٠٠)، وهي أيضًا في معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/٢٤٦٦).
(٤) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣/٣١٦-٣١٨)، وذُكِرَ اسمه كاملًا في مقدمة حاشيته على شرح كنز الدقائق للزيلعي.
(٥) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩).
(٦) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣/٣١٧).

الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث أَنَّهُ إذا تكلم بهما يُظَنّ أَنه من أهلهما، وكان يكتب الخط المدهش، وقد تولى بمصر مدارس جليلة، فدَرَّسَ في المدرسة السليمانية[١]، والمدرسة الصرغتمشية[٢]، وانتفع بِهِ جمَاعَة من أهل بلدة[٣]. ثُمَّ إنَّهُ سافر الى الرّوم بِطَلَب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعيد[٤] مفتي مفتي الدولة العثمانية، ورزق منه قبولًا تَامًّا، فَوَجَّهَ إليه رُتْبَة قَضَاء القدس، وَدخل دمشق ذَهَابًا وإيابًا[٥]. وإيابًا[٥].

ثُمَّ عاد إلى الروم وأقام بها يدرس ويؤلف[٦].

وكان ينظم الشعر، قال عنه الأمين المحبي (ت١١١١هـ): "أورد له والدي رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمه، في غاية السَّلاسَة واللطافة، وذكر أَنه مدح بها قاضى مصر المولى عبد الكريم المنشي ومستهلها[٧]:

رَعَـــى الله عَهْـــدًا بـــالغَرامِ تقـــدَّمَا أراه بثَـــوْبِ الـــدهرِ وَشْـــيًا مُنَمْنَمَـــا

وحَيَّـــى الْحَيَـــا منِّـــي ديـــارَ أحِبَّتِـــي وإن كـــان رَبْـــعُ الـــوُدِّ مـــنهم تَهَـــدَّمَا

وإن كـــان وُدًّا فـــي الْحَقيقـــةِ غيـــرَ أنْ عَشِـــقْتُ وأوْهَمْـــتُ الحِجَـــى فتوَهَّمَـــا

إلـى كم أُضِـيعُ العمرَ فـي أيْنَ هم غَدَوْا وحتَّـــى مَ يُسْـــلِينِي لعـــلَّ وأيْنَمَـــا

ثالثًا- شيوخه وتلامذته[٨]:

تتلمذ سري الدين الدروري على يد العديد من مشايخ العلم وجهابذته، من أبرزهم:

١. يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٨٧هـ)[٩].

---

(١) وهي مدرسة أنشأها السلطان سليمان بن سليم ، في أكثر من بلد، كالشام ومكة، وفيها أربع مدارس، وكان يُقرأ فيها قطعة من الكشاف والهداية، وقطعة من تفسير المفتي أبي السعود العمادي، ودرسًا في الطب والحديث وأصوله. ينظر: نزهة الخواطر، للطالبي (٤٠٦/٤).

(٢) وهي مدرسة تقع خارج القاهرة، بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون، بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري، سنة ٧٥٦هـ، وجعلها وقفًا على الفقهاء الحنفية. يُنظر: المواعظ والاعتبار، للمقريزي (٢٦٤/٤-٢٦٥).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٧/٣)، عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩).

(٤) وهو: المولى أحمد بن يوسف، المفتي الأعظم، المعروف بالمعيد، المجمع على فضله وديانته وتبحره في العلوم، ولي منصب مفتي الدولة العثمانية إلى أن توفي سنة ١٠٥٧هـ. ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣٦٨/١-٣٦٩).

(٥) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٧/٣).

(٦) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩).

(٧) المصدر السابق (٣١٧/٣).

(٨) ينظر في شيوخه وتلامذته المصادر الآتية: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩)، خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٧/٣)، فوائد الارتحال، للحموي (٢٦٨/٤).

(٩) وهو: جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الأنصاري، السنيكي، المصري، الشافعي، من العلماء الأعلام... توفي سنة ٩٨٧هـ. ينظر: فوائد الارتحال، الحموي (٢٦٨/٤).

٢. أحمد السنهوري المحدث (ت بعد٩٩٠هـ)[١].

٣. أبو بكر بن إسماعيل، شهاب الدين الشنواني (ت١٠١٩هـ)[٢].

٤. حسين بن رُسْتم المعروف بباشا زَاده (ت١٠٢٣هـ)[٣].

٥. أَحمد بن أحمد الخطيب الشَّوْبَرِيّ (ت١٠٦٦هـ)[٤].

كما تتلمذ على يد سري الدين الدروري جمع من العلماء، من أبرزهم:

١. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)[٥].

٢. عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي المقدسي (ت١٠٧٨هـ)[٦].

٣. محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي، الدمشقي (ت١٠٨٠هـ)[٧].

٤. فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي، الدمشقي (ت ١٠٨٢هـ)[٨].

٥. أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الوفائي (ت١٠٨٦هـ)[٩].

٦. عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)[١٠].

---

(١) وهو: أحمد السنهوري المصري، العلامة، المحدث ... توفي بعد سنة ٩٩٠هـ. ينظر: فوائد الارتحال، الحموي (٢٦٨/٤).

(٢) وهو: أبو بكر بن إسماعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشنواني، علامة عصره في جميع الفنون، كان إمام النحاة تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه،... توفي سنة ١٠١٩هـ. ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٧٩/١ – ٨١، ٣١٧/٣).

(٣) وهو: حسين باشا بن رستم، المعروف بباشا زاده الرومي، نزيل مصر، وأحد الدهر على الإطلاق، المحقق الفهامة، الفهامة، رأس الفضلاء في وقته ... توفي سنة ١٠٢٣هـ. ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٨٩/٢-٩٠)، فوائد الارتحال، للحموي (١٨/٤).

(٤) وهو: أحمد بن أحمد الخطيب الشوبري، شهاب الدين المصري، الفقيه، شيخ الحنفية في زمانه ... توفي سنة ١٠٦٦هـ. ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (١٧٤/١-١٧٥)، عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩).

(٥) وهو: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الشهير بحاجي خليفة، وكاتب جلبي، جغرافي ومؤرخ عثماني، عارف للكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم، صُنِّفَ كأكبر موسوعي بين العثمانيين ... توفي سنة ١٠٦٧هـ. ينظر: موجز دائرة المعارف، خورشيد، وآخرون (٣٣٧٠/١١).

(٦) وهو: عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي- يصل نسبه إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج - المقدسي الأصل، إمام الأشرفية بمصر، ومن مشاهير الأفاضل ... توفي سنة ١٠٧٨هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٢٨٥/٢- ٢٨٧).

(٧) وهو: محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي، الدمشقي، كان علامة فهامة في جميع العلوم، ولي آخر أمره تدريس البخاري في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بنى أمية ... توفي عام١٠٨٠هـ.ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٢٠١/٤ – ٢٠٢).

(٨) والد مؤلف خلاصة الأثر، ذكر أن والده أخذ عنه. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٣١٧/٣).

(٩) وهو: أحمد بن أحمد بن محمد، العجمي، الوفائي، المصري، شهاب الدين، كان من أجلّاء علماء مصر، تفنن في العلوم العلوم العقلية والنقلية، الفرعية والأصلية،... توفي سنة ١٠٨٠هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (١/ ١١٢)، هدية العارفين، الباباني (١/ ٨٧).

(١٠) وهو: عبد القادر بن عمر البغدادي، نزيل القاهرة، الأديب المصنف الرحال، كان فاضلًا بارعًا مطلعًا على أقسام كلام العرب النظم والنثر... توفي سنة ١٠٩٣هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٤٥١/٢.- ٤٥٤).

٧. أحمد بن عبد اللطيف، المصري، البشبيشي (ت١٠٩٦هـ) [١].

٨. شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي (ت١١٠٠هـ)[٢].

٩. عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي (ت١١١٧هـ)[٣].

رابعًا- فضله ومكانته العلمية وثناء العلماء علي:

كان سَرِيّ الدين أحد كبار علماء عصره في العلوم النقلية والعقلية، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء.

قال عنه محمد بن أبي بكر الشَّلِي (ت ١٠٩٣هـ): "أحد الأئمة في العلوم الشرعية والعقلية"[٤]. وسُئل العلامة البَشْبِيشِي (ت١٠٩٦هـ) عنه فقال: "إنَّ سَرِيّ الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه، وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره"[٥].

وقال عنه الأمين المُحِبّي (ت١١١١هـ): "محمد بن إبراهيم الملقب بسرى الدين الدروري المصري الحنفي المعروف بابن الصائغ السَّرِيّ، وما أدراك ما السَّرِيّ! أنموذج المعارف، ونكتة مسألة التحقيق، كان من الفضل والتحقيق في أسمى منزلة، وأعلى هضبة، وما رأيت فيمن رأيت إلا من يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه". ثم ذكر أنَّ والده – وكان من تلاميذ سَرِيّ- قال في ترجمته: "لم أر في مصر أحسن من شكله وملبوسه وعمامته، ولا ألطف من مصاحبته ومنادمته، وأما فضله فإليه النهاية، وليس وراءه غاية"[٦].

وذكر أيضًا أن سَرِيّ الدين عرض على والده رحلته الرومية الأولى فكتب عليها: "الحمد لله الذي تفضل على من شاء من عباده فكان له محبًا، وشغفه بالكمال فكان به ولوعًا وصبًّا، والصلاة والسلام على أشرف الأنام، الذي ترقى في حضرات القدس، وشاهد الأنس دنوًا وقربًا، وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء آثاره حاجةً وقربى، وبعد فقد بعث إليَّ من وادي الأدب المقدس هدية سنية، وسِفْرٌ أسفر عن بدائع عبقرية حيرتني، فلا أدري أروضٌ دَبَّجَتْهُ أيدي الغمام؛ أم عسجدية حسنتها فارس بأنواع التصاوير والأرقام، بيد أنها أعربت عن سمو همة مبدعها بالاقتداء في الهجرة بالآباء

---

(١) وهو: أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين المصري، البشبيشي، الشافعي، إمام، عالم، محقق حجة، كان متضلعًا من فنون كثيرة، قوي الحافظة، ميالًا نحو الدقة ... توفي سنة ١٠٩٦هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٢٣٨/١-٢٣٩)، إمتاع الفضلاء، الساعاتي (٣٤/٢).

(٢) وهو: شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي، الحنفي، أفقه الحنفية في عصره بالقاهرة، اشتهر صيته، وسارت فتاواه في البلاد، وتصدر للإقراء في الأزهر في فنون عديدة... توفي سنة ١١٠٠هـ. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي (٢٢١/٢)، تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي (١٢٠/١).

(٣) وهو: عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي، الحنفي، علامة المتأخرين، وقدوة المحققين، اشتهر بالفضيلة والتحقيق، وبرع في الفقه والحديث، واشتهر بهما، وانتهت إليه رياسة مصر... توفي سنة ١١١٧هـ. ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي (١٢١/١).

(٤) عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص ٢٨٩).

(٥) خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٧/٣).

(٦) المصدر السابق (٣١٧/٣).

الكرام، فسار مسير الهلال في منازل التحصيل ثم الترقي إلى أوج التمام، فالله تعالى يكثر من أمثاله؛ إذ لم نر لهِ مِثلًا فضلًا عن أمثال، ويبقيه صدرًا للإفادة ومحتدًا للفضل والإفضال"(١).

وذكره المُحِبّي أيضًا في نفحة الريحانة فقال عنه: "سَرِيّ الدين محمد الدروري المعروف بابن الصائغ ماجدٌ سريّ، وفاضلٌ بكل مدحٍ حريّ. قد ضربت البراعة رواقها بناديه، ولم يزل داعي البلاغة من كثبٍ يناديه. مضى حيث يرتد العضب الصقيل وهو كهام، وبلغت همه حيث تقصر عن مداركها خطا الأوهام. فقعد حيث كيوان بإزائه، وعقد له الفلك ذوائب جوزائه.

إنَّ السَّـــرِيَّ إذا سَـــرَى فبنفسِـــه وابـنُ السَّـرِيِّ إذا سَـرَى أسْـرَاهُمَا

فهو ظرف علم، ووعاء حلم، ومن عرف حاله من الإيثار عرف الحلي كيف يصاغ، والسلاف الرائق في الأفواه كيف يساغ.

هـو امْـرؤٌ لا يصُـوغُ الحَلْـيَ تعملُـه كَفَّـــاهُ لكـــنَّ فَـــاهُ صـــائغُ الكَلِـــمِ

وقد أوتي من حلاوة الأخلاق والبيان، ما يزرع حب الحب في الصميم من الجنان. فنظمه جارٍ في بداعة الأسلوب على غير مثال، ونثره حقه أن يجعل كل فقرةٍ منه مثلًا من الأمثال. جميع الأمثال منه تطرب، ولكونها لا تلحقه تضرب"(٢).

وقال عنه مصطفى الحموي (ت١١٢٣هـ): "خاتمة المحققين بالديار المصرية، كان يضرب به المثل في الديار المصرية في دقة النظر، وصحة الفهم، وكان سريًا مجللًا عند عامة الناس"(٣).

خامسًا- مؤلفاته وآثاره العلمية:

ألف سَرِيّ الدين الدروري مصنفات ورسائل جليلة بديعة، غاية في الدقة، قال المحبي بعد أن ذكر مصنفات سريّ الدين: "وَكلهَا ممتعة نفيسة، جَارِيَة على الدقة وَالنَّظَر الصَّحِيح"(٤).

وقد قمت بحصر وتتبع وجمع تلك المؤلفات والرسائل من فهارس المخطوطات في مكتبات العالم، حتى صارت كلها في حوزتي، بنسخها المتعددة، وأنا أجعلها الآن وقفًا بين يدي الباحثين، لمن أراد أن يحقق شيئًا منها. وفيما يلي عرض لتلك المؤلفات، ثم الرسائل:

(١) خلاصة الأثر، للمحبي (٣/٣١٧).
(٢) نفحة الريحانة، للمحبي (٤/٥٣٩-٥٤٥).
(٣) ينظر: فوائد الارتحال، للحموي (٤/٢٦٨).
(٤) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي (٣/٣١٧).

القسم الأول- المؤلفات: وهي على النحو الآتي:

١. تفسير القرآن المسمى طراز المجالس[١].

٢. حاشية على سورة الفاتحة وأواخر آل عمران من تفسير البيضاوي وحاشية الكازروني[٢].

٣. حاشية على سورة النساء من تفسير البيضاوي[٣] .

٤. حاشية على الكشاف، ذكر ذلك الشهاب الخفاجي[٤].

٥. حاشية على (نتائج الفكر) شرح نخبة الفكر لابن حجر[٥].

٦. حاشية على شرح الْمِفْتَاح للسيد الشريف[٦].

٧. حاشية على العناية شرح الهداية للأكمل البابرتي (ت٧٨٦هـ) في الفقه الحنفي[٧].[٨]

٨. حاشية على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي (ت٧٤٣هـ) في الفقه الحنفي[٩].

٩. الحواشي السعدية[١٠].

---

(١) وقد وقفت على نسختن خطيتين له، وأعطيتهما لبعض طلبتنا في جامعة إب، وحقق في ثلاث رسائل علمية. الأولى رسالة ماجستير للباحثة هاجر محمد الحسام (من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء)، والثانية أطروحة دكتوراه للباحثة دليلة علي الخطيب (من أول سورة المائدة إلى آخر سورة النور)، والثالثة رسالة ماجستير للباحث فتحي مرعي (من أول سورة الفرقان إلى آخر الكتاب).

(٢) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩)، معجم المؤلفين، لكحالة (١٩٨/٨). وفي حوزتي أربع نسخ خطية منها.

(٣) ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة (٣٠٠/٣)، هدية العارفين، للباباني (٣٨٤/١)، معجم المؤلفين، لكحالة (١٩٨/٨). وفي حوزتي أربع نسخ خطية لها، وأعطيتها للباحث محمد فؤاد الحسام، قام بتحقيقها في رسالة ماجستير في جامعة إب، وتمت المناقشة سنة ٢٠٢٠م. وقامت بتحقيق سبعين آية منها الباحثة آمنة صالح أرحيم في كلية العلوم الإسلامية بالعراق، وكانت المناقشة سنة ٢٠١٨م.

(٤) قال الشهاب: "قال ابن الصائغ في حواشيه على الكشاف: ومن خطه نقلت ..."عناية القاضي، للخفاجي (٨٨/١). قلت: ولعله يقصد حواشي البيضاوي؛ وذلك لأنه تبين لي من خلال البحث في فهارس المخطوطات عدم وجود أي نسخة خطية لحاشية المؤلف على الكشاف، والموجود بنسخ متعددة هو حاشيته على تفسير البيضاوي، وكذلك الغالب على رسائله في التفسير هي عبارة عن حواشٍ على تفسير البيضاوي.

(٥) ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة (٣٠٠/٣)، هدية العارفين، للباباني (٣٨٤/١). وفي حوزتي خمس نسخ خطية منها.

(٦) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩)، سلم الوصول، لحاجي خليفة (٣٠٠/٣).

(٧) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢٠٢٢/٢). وفي حوزتي أكثر من عشر نسخ خطية منها.

(٨) ذكر في الفهرس الشامل - قسم التفسير (٦٩٧/٢)، أن للمؤلف حاشية على عناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي، وذُكِرَ أن لها نسخة خطية في مكتبة فيض الله أفندي رقم (٢١٢٧)، وذلك كله غير صحيح، فمن خلال الرجوع إلى المخطوط المذكور تبين أن الموجود حاشية على العناية شرح الهداية لأكمل الدين البابرتي، وقد سبق ذكرها وأماكن نسخها.

(٩) وهذا المُصَنَّفُ عبارة عن حواش كتبها المؤلف على هامش كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي، وقام تلميذه بجمعها في مؤلف سماه (حاشية على شرح الكنز للشيخ الزيلعي للعالم العلامة الشيخ الإمام سَرِيّ الدين أفندي الحنفي). منها نسخة في المكتبة الأزهرية، برقم (٨١٩٢٥).

(١٠) ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة (٣٠٠/٣). ولم أقف عليها مخطوطة.

القسم الثاني- مجموعة الرسائل(١):

وهي رسائل كثيرة، وقد نظمتها في الأقسام الآتية:

أولًا- رسائل التفسير:

١. رسالة في حل أسئلة العز بن عبد السلام. (الرسالة التي بين أيدينا)

٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن:٢٦].

٣. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾[الشعراء:٥٧].

٤. رسالة في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الروم:٤٣-٤٥].

٥. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾[يس:٤٠].

٦. رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا﴾[الأحزاب:٤٥].

٧. رسالة في قوله تعالى: ﴿۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ﴾[البقرة:٤٤].

٨. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾[الإسراء:٦١].

٩. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾[الإسراء:١٥].

١٠. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾[الأنبياء:٤٧].

١١. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾[الأنبياء:٧٣].

١٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ﴾[النور:٣](٢).

١٣. رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[النور:١٩].

١٤. رسالة في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾[البقرة:٢١٢].

١٥. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ....﴾[البقرة:١٦٥].

١٦. رسالة في قوله تعالى: ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[البقرة:٢١٩].

١٧. رسالة في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[آل عمران:٧٩].

١٨. رسالة في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾[الحجر:٥٨].

١٩. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾[التوبة:٦].

٢٠. تعليق على رسالة لبعض الأروام في قوله: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾.

٢١. رسالة في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[الأنعام:٧٦].

---

(١) يوجد من هذه الرسائل عدة نسخ خطية، ولا يتسع المقام لسرد النسخ الخطية لكل رسالة وأماكنها، ولكن هناك نسخة من كل رسالة منها في مكتبة يني جامع بتركيا في مجموع برقم (١١٨٠).

(٢) قام بتحقيقها الأساتذة: آمنة صالح أرحيم، وخير الله شجاع أحمد، وعلاء عبد الله محمد، على نسخة خطية وحيدة، ونشرت في مجلة العلوم الاسلامية، المجلد (١٢)، العدد (١٠)، سنة ٢٠٢١م. وفي حوزتي سبع نسخ خطية منها.

٢٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا﴾[يوسف:٩٧].

٢٣. رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾[طه:٧٣].

٢٤. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾[البقرة:١٧٩].

٢٥. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ﴾[الحج:٤].

٢٦. رسالة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[البقرة:٢٧٥].

٢٧. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[هود:٩٦].

٢٨. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ﴾[يونس:١٣].

٢٩. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ﴾[التوبة:٢٥].

٣٠. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾[النحل:٢٦].

٣١. رسالة في قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾[سبأ:١٠].

٣٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا﴾[الكهف:١١].

٣٣. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ﴾[الأنبياء:٧٨-٧٩].

٣٤. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[الشعراء:٢٠١-٢٠٢].

٣٥. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الروم:٣٩].

٣٦. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ ....﴾[الزمر:٤].

٣٧. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾[الزمر:٧].

٣٨. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾[النحل:١٨].

٣٩. رسالة في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُ﴾[النحل:١٧].

٤٠. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾[النحل:١١٢][(١)].

٤١. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[البقرة:١١].

٤٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء:٢٢].

٤٣. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾[طه:١٢٤]، وقوله سيحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ﴾[طه:١٢٧].

٤٤. رسالة على كلام ابن حجر في شرحه على البخاري على قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود:٧].

٤٥. بحث مع مصطفى أفندي في قوله: ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِ﴾[آل عمران:١٣][(١)].

---

(١) قام بتحقيقها د. أحمد بن مرجي صالح، على نسخة خطية واحدة، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٣٦)، سنة ١٤٤١هـ. وفي حوزتي ثلاث نسخ خطية لها.

ثانيًا: رسائل اللغة:

١. رسالة في المشاكلة[٢].
٢. رسالة فيما يتعلق بـ (عسى) وإقحامها في الكلام.
٣. رسالة في ما يفهم من كلام كثير من اختصاص مجيء العدد للتكثر لفظ السبعين.
٤. رسالة في جواز رجوع الضمير المذكر إلى المصدر المؤنث.
٥. رسالة في ذكر اللفظ لا لمجرد إفادة معناه.
٦. رسالة في الفرق بين المصدر الصَّرِيح والمُنْسَبِك[٣].
٧. رسالة في إجابة سؤال عن: بيتي الرقمتين، وبيت: (وَأَمَّا مَنْ هَوَى لَيْلَى...).
٨. رسالة لغوية على قول صاحب الصحاح (وَنِسْوَةٌ حَوَاجُّ بَيْتِ الله).
٩. رسالة في قولهم: (كَانَ مَاذَا) ونحوه.
١٠. رسالة على كلام للفارسي في: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[البقرة:٦٥]، المذكور في مغني اللبيب.
١١. رسالة على قول التفتازاني في شرح الريحاني (إِنَّ أَرْوَى زَهْرٍ يَخْرُجُ فِي رِيَاضِ الكَلَامِ).

ثالثًا: رسائل الحديث:

١. رسالة في جواب إشكال ابن أقبرس في شرحه للشفاء في ما ورد في صفة الحوض: (مَن شَرِبَ مِنهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا).
٢. رسالة في كلام صاحب الفتوحات في قوله ﷺ (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَقَعُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ).
٣. رسالة في جواب سؤال ورد عن توجيه قوله ﷺ (كُلُّ أمْرٍ ذِي بالٍ..) الحديث.
٤. رسالة على قول النسفي في ديباجة المنار: (والصَّلاةُ عَلَى مَنِ اخْتَصَّ بِالخُلُقِ العَظِيمِ).

رابعًا: رسائل الفقه:

١. رسالة في مسألة التقليد[٤].
٢. رسالة في قول الكَرْلَانِي في باب عتق البعض من الكفاية: (إِذَا قَالَ أَوَّل وَلَدٍ تَلِدِينَه ابْنًا فَأَنْتِ حُرَّةٌ).
٣. رسالة في انعقاد الصلاة بلفظ (أَكْبَر) دون (أَعْظَم).
٤. رسالة على كلام قاضي خان في فتاواه، في باب تعليق الطلاق، في رجل قال: "إن كان الله يعذب

=
(١) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢٢٢/١).
(٢) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للشَّلِي (ص٢٨٩)، خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٧/٣).
(٣) وقد قام بتحقيقها د. عمر حمدان الكبيسي على نسخة وحيدة، ونشرت في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد (٢)، العدد (١٦)، سنة ٢٠٢١م. وفي حوزتي أربع نسخ خطية منها. أهديتها للزميلين د. فهد درهم الغانمي، د. إبراهيم أحمد صفي، وقاما بإعادة تحقيقها، ونشرت في مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، المجلد (٥)، العدد (٩) سنة ٢٠٢٢م.
(٤) قام بتحقيقها الدكتور سلمان عبود يحيى الجبوري على نسختين خطيتين، ونشرت في مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد رقم (٢)، سنة ٢٠٢٠م. وفي حوزتي أربع نسخ خطية منها.

المشركين فامرأته طالق".

٥. رسالة في وضع القدمين في السجود.

٦. رسالة على ما جاء في كتاب العتاق من الذخيرة (إِذَا قَالَ الرَّجُل لِغَيرِهِ قُل لغُلامِي إِنَّكَ حُرٌّ).

خامسًا رسائل أخرى:

١. رسالة في علم الكلام. (جواب بعض المفسرين على ما تقرر في علم الكلام أن الصحيح أنَّ الترك ليس بفعل وإلا لزم عدم وجود العالم وعدم حدوثه).

٢. رسالة في حقيقة الرؤيا.

٣. مكاتبات بين سَرِيّ الدين الدروري وابن نجيم، زين الدين، إبراهيم بن محمد (ت٩٧٠هـ).

سادسًا- وفاته - رحمه الله- :

توفي سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم بمصر، في سنة سِتّ وَسِتِّينَ وَألف، وَدفن بمقبرة المجاورين رَحمَه الله تَعَالَى وإيَّانا والمسلمين. اللهم آمين.(١).

القسم الثاني

دراسة الرسالة

أولًا- تحقيق اسم الرسالة وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها:

أ. تحقيق اسم الرسالة:

لم تختلف المصادر في اسم الرسالة التي بين أيدينا إلا يسيرًا، وفيما يلي استعراض لذلك:

١. ورد اسم الرسالة في هدية العارفين (رسالة في حَلّ أسئلة ابن عبد السلام) (٢).

٢. كُتِبَ في أول الرسالة في نسختي ج، د (رسالة في حَلّ أسئلة للعز بن عبد السلام)(٣).

٣. ذُكِرَ اسم الرسالة في فهارس مجاميع النسخ الخطية كما يلي:

أ. في فهرس مجموع نسخة الأصل (رسالة في حل عُقَدِ أسئلة العز بن عبد السلام)(٤).

ب. في فهرس مجموع نسخة مكتبة فيض الله (رسالة في حَلّ أسئلة للعز بن عبد السلام)(٥).

ج. في فهرس مجموع نسخة مكتبة راغب باشا (رسالة في حَلّ أسئلة للعز بن عبد السلام)(٦).

وقد اعتمدت العنوان الوارد في فهرس مجموع نسخة الأصل، وهو:

(حَلّ عُقَدِ أسئلة العز بن عبد السلام).

---

(١) ينظر: عقد الجواهر والدرر، للسُّلَمِي (ص٢٨٩)، خلاصة الأثر، للمحبي (٣١٨/٣).

(٢) هدية العارفين، للباباني (٢٨٧/٢).

(٣) ينظر: نماذج من النسخ الخطية، اللوحة الأولى من نسختي ج، د.

(٤) ينظر: اللوحة الأولى من المجموع في مكتبة يني جامع - تركيا، برقم (١١٨٠).

(٥) ينظر: اللوحة الأولى من المجموع في مكتبة فيض الله أفندي - تركيا، برقم (٢١٢٧).

(٦) ينظر: اللوحة الأولى من المجموع في مكتبة راغب باشا - تركيا، برقم (١٤٥٢).

ب. توثيق نسبة الرسالة للمؤلف:

من أقوى الأدلة التي تثبت صحة نسبة الرسالة إلى العلامة سَرِيّ الدين الدروري ما يأتي:

- جاء في آخر الرسالة:

"نجزت على يد مؤلفها .... محمد سَرِيّ الدين عامله الله تعالى بغفرانه..."(١).

- جاء في هدية العارفين للباباني:

"ابن الصائغ محمد بن إبراهيم الدروري المصري سرى الدين الحنفي المعروف بابن الصائغ توفى سنة ١٠٦٦ ست وستين وألف. له حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي حاشية على شرح المفتاح الشريفي، رسالة في تحقيق تفسير بعض الآيات، رسالة في حل اسئلة ابن عبد السلام ..."(٢).

- نسبها إليه كل من فهرس آثاره، ولم يختلف في نسبتها إليه أحد من المفهرسين.

ثانيًا- مصادر المؤلف:

اعتمد المؤلف في رسالته على عدد من أمهات مصادر التفسير واللغة، فكان ممَّا صَرَّحَ به الآتي:

أ- مصادره في التفسير:

١. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ).
٢. أسئلة القرآن وأجوبتها للرازي، محمد بن عمر، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ).
٣. فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام الدمشقي (ت ٦٦٠هـ).
٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، عبد الله بن عمر ناصر الدين (ت ٦٩١هـ).
٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ).
٦. حاشية على الكشاف. للسعد التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩٣هـ).
٧. الحاشية على الكشاف، للشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ).

ب- مصادره في اللغة:

١. ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب الغطفاني (ت ١٨ق هـ).
٢. ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين، أبو الطيب، الجعفي الكندي الكوفي (ت ٣٥٤هـ).
٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المبارك بن محمد، الجزري (ت ٦٠٦هـ)،
٤. مفتاح العلوم، للسكاكي، يوسف بن أبي بكر، سراج الدين، الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ).
٥. الكافية في علم النحو. لابن الحاجب، عثمان بن عمر، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ)
٦. العباب في شرح لباب الإعراب، للنقره كار، عبد الله بن محمد (ت ٧٧٦هـ).
٧. المصباح في شرح المفتاح، للشريف الجرجاني، علي بن محمد الحسني (ت ٨١٦ هـ).
٨. شرح مغني اللبيب، لابن الدماميني، محمد بن أبي بكر، بدر الدين (ت ٨٢٧هـ).

ج. مصادر أخرى:

---

(١) ينظر: الصفحة الأخيرة من الرسالة.
(٢) هدية العارفين، للباباني (٢٨٧/٢).

١. مناقب الإمام الأعظم، للكردري، محمد بن محمد بن شهاب، الخوارزمي (ت ٨٢٧هـ).
٢. شرح الرسالة الوضعية العضدية، للسمرقندي، إبراهيم بن محمد (ت بعد سنة ٩٠٧هـ).

ثالثًا-منهج المؤلف:

١- بدأ المؤلف رسالته بمقدمة استهلها بالحمد والثناء لله جل وعلا، ثم ذكر السبب الباعث على تأليف هذه الرسالة فقال: "وبعد، فقد وقفت على عِقد عُقَد أسئلةٍ قرآنية لسلطان العلماء العز بن عبد السلام. فيسر الملك العلام للنظر القاصر حلَّها بأطراف البَنَامِ، وها أنا أوردها مُعَقِّبًا كلًا بالجواب..."(١).

٢- ثم بدأ بطرح تلك الأسئلة والإشكالات والإجابات عليها إجاباتٍ علمية مُوضِحة، امتازت بطابع علمي دقيق، واشتملت على الكثير من الدقائق اللغوية، والنحوية، والبلاغية، والتفسيرية، وغيرها.

٣- غلب على رسالته بيان أقوال العلماء في بلاغة الآيات، واستدراكه وتعقبه على بعضها، وترجيحه فيما بينها، ورده بعضها بالحجة والبرهان، ومن ذلك قوله: "وبما حققنا من الجواب اندفع قول العلامة التفتازاني أَنَّهُ قليل الجدوى جدًا"، "فقد أفاد اسم الفاعل ما لم يستفد من الفعل، وبه يسقط قول النحرير التفتازاني أَنَّهُ قليل الجدوى"(٢). ردًا على قول التفتازاني: "إِنَّ ذكرَ فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليلُ الجدوى جدًا بخلافِ ما إذا قُيِّدَ"(٣).

وأيضًا قوله: "فكما وجب في الحروف ذكر متعلقاتها لِتُفْهَمَ معانيها وجب في الأفعال التامة ذكر فاعلها، لِتُفْهَمَ منها النسبة المعتبرة في مفهوماتها"، كما قرره المحقق الليثي في شرح الرسالة الوضعية"(٤). وقوله: "وأما لزوم تشبيه الشيء بنفسه فمندفع بما أشار إليه صاحب الكشاف في تفسير سورة الأنعام من أَنَّ الكافَ (في مثله) مقحمةٌ"(٥).

٤- استخدم المؤلف في بعض الإجابات عن أسئلة العز بن عبد السلام أسلوب (افتراض الأسئلة والجواب عنها)، وهو ما يعرف بأسلوب (الفنقُلة)؛ حيث يقوم بإثارة أسئلة افتراضية تتطرّق لجوانب عديدة وتسمح له بتوسيع المعنى وعَرْض قضايا مختلفة يرمي إلى مناقشتها، ثم يجيب عنها مُبديًا رأيه فيها، محللًا الأقوال ومرجحًا لأحدها، أو يبتكر قولًا جديدًا إذا لم يرتضِ أيًّا منها، ويصوغها بقوله: "فإن قيل: كذا وكذا... قلت: كذا وكذا"، أو "فإن قيل: كذا وكذا... قلنا: كذا وكذا". ومن ذلك قوله في جواب السؤال الخامس: "وجوابه: أَنَّ الجزاء محذوف مُسَبَّبٌ عن المذكور، أي فلا ينبغي أن يغتروا، أو فلا تغتروا، فلا بد من تعذيب طائفة، فإن قيل: هذا التقدير أيضًا لا يفيد سببيةَ مضمون الشرط بمضمون الجزاء، قلت: يحمل على سببيته للإخبار بمضمون الجزاء كقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] أو سببيته للأمر بعدم الاغترار قياسًا على الأخبار"(٦).

---

(١) ينظر: النص المحقق (مقدمة المؤلف).
(٢) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال العاشر).
(٣) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال العاشر).
(٤) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال العاشر).
(٥) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال الثاني عشر).
(٦) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال الخامس).

٥. ومن ملامح منهج المؤلف توجيه المسألة المشكلة بتوجيهات عديدة. ومن أمثلة ذلك جوابه عن السؤال السابع بقوله: "أقول جوابه: أَنَّ الفعل مستعمل فيه في مطلق الزمان الشامل لسائر أقسامه، كما ذهب إلى جوازه ابن الحاجب، وغيره، ونقله الدماميني في شرحه لمغني اللبيب...، وقد يجاب: بأَنَّهُ نفى في الماضي إمكان تعلق الافتراء به مستقبلًا، وكونه محلًا لذلك فينتفي تعلق الافتراء به بالفعل بالأولوية فيكون بالطريق البرهاني ...إلخ"(١).

٦- تعامل المؤلف مع مصادره كالآتي:

- غالبًا ما كان يذكر اسم المصدر واسم المؤلف، ومن ذلك قوله: "ما أفصح عنه الإمام الكردري في الفصل الرابع من المناقب، من أَنَّ الرضا بالكفر ليس بكفر ..."(٢). وقوله: "ومن ثم قال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف: إِنَّ ذكرَ فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليلُ الجدوى جدًا بخلافِ ما إذا قُيِّدَ. انتهى"(٣). وقوله: "فكما وجب في الحروف ذكر متعلقاتها لِتُفْهَمَ معانيها وجب في الأفعال التامة ذكر فاعلها، لِتُفْهَمَ منها النسبة المعتبرة في مفهوماتها"، كما قرره المحقق الليثي في شرح الرسالة الوضعية"(٤). وقوله: "وصح بينهما معنى التعقيب؛ لِأَنَّ مرتبة المفسِّر في الذكر أن يقع بعد المفسَّر كما كما فُعِلَ في التفصيل بالقياس إلى الإجمال، كما يستفاد من تحقيقات الشريف في شرح المفتاح"(٥).

- وأحيانًا يذكر اسم المؤلف فقط، نحو قوله: "أقول جوابه: أَنَّ الفعل مستعمل فيه في مطلق الزمان الشامل لسائر أقسامه، كما ذهب إلى جوازه ابن الحاجب، وغيره"(٦). وقوله: "أقول جوابها: أَنَّ الآية جعلها السَّكَّاكي من التشبيه المقلوب الذي عاد الغرض منه إلى المشبه"(٧). وقوله: "قال الإمام الراغب: "نبه بذكر (عَدَدًا) على كثرتها، انتهى"(٨).

- وأحيانًا لا يذكر شيئًا من ذلك، نحو قوله: "أقول جوابه: أَنَّهُ نشأ عن الغفلة عن سبب صدور هذا القول عن الخليل عليه السلام، وقد اختلف فيه المفسرون، فالأكثرون على أَنَّهُ كلام إلزامي لقومه لكونهم عبدة الكواكب، فألزمهم بما هو أظهر لهم في الدلالة على نفي الألوهية، ومنهم من ذهب إلى أَنَّهُ صدر منه حين خرج من الغار أو السَّرَبُ المُظْلِمُ، فكان ما شاهد أول مبصَر له، وثم أقوال أخر مذكورة في كتب التفسير والكلام والتصوف"(٩).

رابعًا-مميزات الرسالة:

١. احتواؤها على عدد من الأقوال المنقولة عن بعض الأعلام في كتبهم التي لا يزال بعضها مخطوطًا.

---

(١) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال السابع).
(٢) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال الثامن).
(٣) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال العاشر).
(٤) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال العاشر).
(٥) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال السادس عشر).
(٦) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال السابع).
(٧) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال التاسع).
(٨) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال الحادي عشر).
(٩) ينظر: النص المحقق (إجابة السؤال الرابع).

٢، ظهور شخصية المؤلف فيها وذلك من خلال عرض الأقوال والمناقشة والتعقب، والاستدلال والترجيح.
٣. عناية المؤلف بعدد من الكتب التي تُعَدُّ من الأمهات في البلاغة كالمفتاح والمصباح.
٤. تعدد مصادر الرسالة وتنوعها مما مميزها وأكسبها غزارة علمية.
٥. حسن عبارة المؤلف في رسالته وأدبه الجَمّ في ردوده على الآخرين.
٦. الاختصار غير المخل في عرض الأقوال، مع المحافظة على العمق العلمي في المحتوى.

خامسًا-منهج التحقيق:

١. قمتُ بكتابة النص المحقق من نسخة الأصل، وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، وأثبت فيه علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النص للقارئ ويزيل عنه اللبس.
٢. قابلتُ نص نسخة الأصل على النسخ الأخرى، وأثبت الفروق في الهامش، وتركت الإشارة إلى ما كان من سقط أو تحريف حرف، حتى لا أثقل الهوامش بما لا فائدة منه.
٣. أثبتُّ في الهامش التعليقات المكتوبة على حواشي النسخ الخطية، ووثقتها من مصادرها.
٤. أثبتُّ داخل النّص أرقام لوحات نسخة المخطوط الأصل بداخل معكوفتين، [رقم اللوحة/و] يدل على الصفحة الأولى من اللوحة، [رقم اللوحة/ظ] يدل على الصفحة الثانية، لتسهيل المقابلة لمن أراد.
٥. التزمتُ كتابة الآيات على الرّسم العثماني، مضبوطة حسب القراءات التي أتى بها المؤلف.
٦. خرجتُ الآيات الواردة في النّص بذكر أرقامها وسورها، بوضعه بين معكوفتين هكذا [ ].
٧. وثقتُ الأقوال والنصوص من مصادرها المعتمدة، وما لم أجده في المطبوع عدت إلى المخطوط.
٨. علَّقتُ على ما يحتاج في النَّص إلى تعليق، مع الإحالة إلى المصادر المعتمدة.
٩. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.
١٠. ضبطتُّ المشكل من النص، وشرحت الألفاظ الغريبة؛ لتسهيل قراءة النص، وفهم مراده.

سادسًا- وصف النسخ الخطية:

استقصيت النسخ الخطية لهذا المخطوط في فهارس المخطوطات، فوقفت على ست نسخ، وتمكنت بحمد الله من الحصول على مصوراتها، وبعد فحصها وترتيبها، رأيت أن أعتمد في التحقيق على أربع نسخ، الأولى منها نُسِخَت من نسخة المؤلف، والثانية قوبلت على نسخة المؤلف، وفيما يلي وصفها:

النسخة الأولى- وسميتها نسخة الأصل أ.

مكان النسخة: مكتبة يني جامع في تركيا. في مجموع برقم: (١١٨٠).
عدد الأوراق: (٥). (١٤٣ب - ١٤٨ب).
عدد الأسطر: (٢٧). وعدد الكلمات: (١٢).
نوع الخط: نسخ واضح وجميل.
الناسخ وتاريخ النسخ: بدون. وكُتِبَ في آخرها (نجزت ونقلت من نسخة مؤلفها).

النسخة الثانية- وسميتها نسخة ب.

مكان النسخة: مكتبة الفاتح في تركيا. في مجموع برقم: (١٦٢٠).
عدد الأوراق: (٨). (٣٢٣ب - ٣٣١أ).

عدد الأسطر: (٢١). وعدد الكلمات (١٠).

نوع الخط: نسخ واضح وجميل. ولونه: أسود، وبعض الكلمات بالأحمر.

الناسخ وتاريخ النسخ: بدون. وكُتِبَ في آخر المجموع (قابل بها نسخة الأصل لمحررها فقير رحمة ربه محمد سَرِيّ الدين عفى عنه) وعليه فإنَّ الرسالة مقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة الثالثة- وسميتها نسخة ج.

مكان النسخة: مكتبة فيض الله أفندي في تركيا في مجموع برقم: (٢١٢٧).

عدد الأوراق: (٤). (٢٧٨أ – ٢٨١ ب).

عدد الأسطر: (٢٧). وعدد الكلمات: (١٤).

نوع الخط: نسخ واضح وجميل. ولونه: أسود، وبعض الكلمات بالأحمر.

الناسخ: أحمد بن علي الصالحي. وتاريخ النسخ: ١٠٧٦هـ

النسخة الرابعة- وسميتها نسخة د.

مكان النسخة: مكتبة راغب باشا في تركيا. في مجموع برقم: (١٤٥٢).

عدد الأوراق: (٤). (٢٢٩أ -٢٣٢أ).

عدد الأسطر: (٢٩). وعدد الكلمات: (١٨).

نوع الخط: تعليق. والناسخ وتاريخ النسخ: بدون.

سابعًا- نماذج من النسخ الخطية:

- الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (الأصل) -

- الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (ب) -

- الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (ج) -

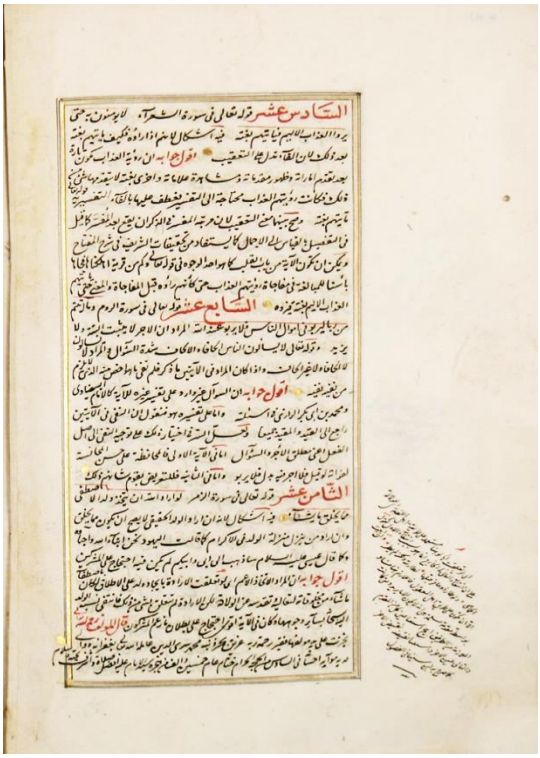

- الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (د) -

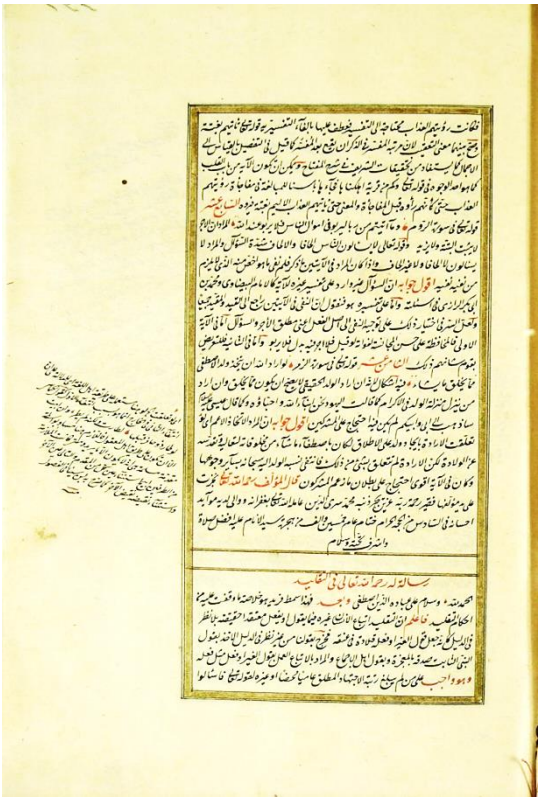

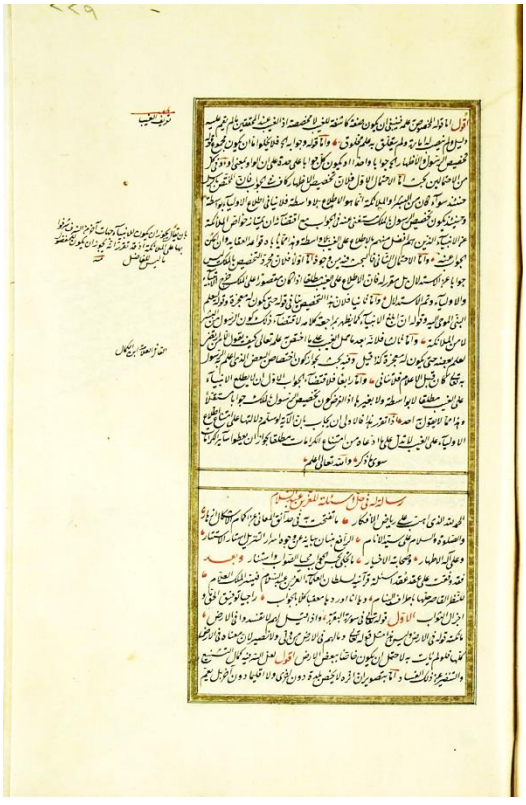

القسم الثالث

النص المحقق

حل عُقَد أسئلة العز بن عبد السلام

[المقدمة]

الحمد لله الذي أهبَّ على رياض الأفكار، ما تفتحت به في حدائق المعاني عن أكمام[١] الإشكال[٢] الإشكال[٢] أزهار، والصلاة والسلام على سيد الأنام، الرافع بنيان بيانه عن وجوه أسرار التنزيل أستار الاستتار، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، ما تجلى بحسن الجواب محيًّا الصواب واستنار، وبعد، فقد وقفت على عِقد[٣] عُقَد أسئلةٍ قرآنية لسلطان العلماء العز بن عبد السلام[٤].[٥] فيسر الملك العلام العلام للنظر القاصر حلَّها بأطراف البَنَامِ[٦]، وها أنا أوردها مُعَقِّبًا كلًا بالجواب، راجيًا توفيق الحق وإجزال الثواب.

الأول

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١١]، ما نكتة[٧] قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾؟ وليس هذا مثل قوله تعالى: [١/ظ] ﴿وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[التوبة: ٧٤]؛ لِأَنَّ معناه في الأرض كلها، فلو لم يأتِ به لاحتمل أن يكون خاصًا ببعض الأرض[٨].

---

(١) الكُمُّ: الطَّلْع. لكل شجرة كُمٌّ وهو بُرْعُومَتُه. وقد كُمَّت النخلة كَمًّا وكُمُومًا. ينظر: العين، للفراهيدي (٢٨٦/٥). وعند الزمخشري: "وخرجت الثمرة من كمّها، والثمر من أكمامها وأكاميمها، وكمّمت النخلة وأكمّت: أخرجت أكمامها، ونخل مكّمٌ ومكمّ" أساس البلاغة، الزمخشري (١٤٧/٢). وعند ابن منظور: "عَنَى بالأَكْمَام مَا غَطَّى. وَكُلُّ شَجَرَةٍ تُخْرِجُ مَا هو مُكَمَّم فهي ذَاتُ أَكْمَام". لسان العرب، لابن منظور (٥٢٦/١٢).

(٢) أشكلَ الأمرُ يُشْكِل إشْكَالًا، بمعنى الْتبس. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٨٧٧/٢). وقال الجوهري: "أَشْكَلْتُ الكتاب بالألف، كأنَّك أزلت به عنه الإشْكالَ والالتباسَ". الصحاح، للجوهري (٥/ ١٧٣٧).

(٣) (العِقد) خيط ينظم فيه الخرز ونحوه يحيط بالعنق، ينظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية (ص٦١٤). و(العُقَدُ) و(العُقَدُ) جمع عُقْدَة: وهي موضع العَقْدِ، وهو ما عُقِدَ عليه. الصحاح، للجوهري (٥١٠/٢).

(٤) وهو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد...توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٠٩/٨)، شذرات الذهب، لابن العِماد (٣٢٤/١١).

(٥) للعز بن عبد السلام كتاب أسماه (فوائد في مشكل القرآن الكريم)، وهو إملاءٌ أملاه على طلابه، وقيل: كان العز بن عبد السلام هو أول من ألقى دروسًا في مصر، وقد طرح أثناء تفسيره ثمانية عشر سؤالًا أشكلت عليه، فتناولها عدد من العلماء وأجاب عليها، وكان من بينهم العلامة سَرِيّ الدين الدروري في هذا المؤلف الذي بين أيدينا. وكتاب فوائد في مشكل القرآن حققه سيد رضوان الندوي، وطبعته دار الشروق بجدة، ط٢، سنة ١٤٠٢ه.

(٦) البَنَام لغة في البَنَان. ينظر: المخصص، لابن سيده (١/ ١٤٦)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور (٥٦/١٢).

(٧) النُّكْتَةُ: هي اللطيفة المؤثرة في القلب، من النَّكْتِ، كالنقطة من النَّقْط، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب، التي يقارنها غالبًا نَكْتُ الأرض غالبًا بنحو الإصبع. ينظر: تاج العروس، للزبيدي (١٢٨/٥).

(٨) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص٧٥).

أقول: لعل السرَّ فيه كمالُ التشنيعِ والتنفير عن ذلك الفساد، إمَّا بتصوير أَنَّ أثره لا يخص بلدة دون أخرى، ولا إقليمًا دون آخر، بل يعم سائر بقاع الأرض، كيف لا وهو الكفر، وما يترتب عليه من الأفعال الشنيعةِ، مع الإشارة إلى أَنَّ فريق المؤمنين يكون بإيمانهم وما يتبعه من الأعمال صلاح الأرض كلها(١). وإمَّا بالتنبيه على أَنَّهُ واقع في دارٍ مملوكةٍ لمنعم أسكنهم بها، وخولّهم في نعمها فيكون أقبح أنواع الفساد(٢):

وَأَقْبَحُ خَلْقِ اللهِ مَن بَاتَ عَاصِيًا لِمَن بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ(٣)

الثاني

ذِكر الأزمنة في مثل قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم﴾[٤٩]، ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾(٤) [٥١]، وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعم بجعل الممتَنِّ به نفس الزمان(٥)، ومثله قول من قال من العرب:

أَنَسِيتَ يَوْمَ عُكَاظَ إِذْ لَاقَيتَنِي تَحْتَ العَجَاجِ وَلَمْ تَشُقَّ غُبَارِي(٦)

[١/و] والمراد ما وقع في اليوم، لا نفس اليوم، ما فائدة ذلك؟ ولو ذكرت النعم فقط استقل المعنى(٧).

أقول: لعل السر فيه أَنَّ كلًّا من تلك الأزمنة قد اشتمل على أمور شهيرة، ونعم كثيرة يضاف الزمان إلى أعظمها أو أشهرها، حثًّا بذكر الزمان على تذكر جميع ما وقع فيه رَومًا(٨) للإيجاز(٩).

---

(١) قال ابن عرفة: "وفائدة ذكر المجرور وهو (في الأرض) التنبيه على أن إفسادهم عام في الاعتقاد الديني وفي الأمر الدنيوي، والفساد يعمّ في جلب المؤلم ودفع الملائم شرعًا". تفسير ابن عرفة (١٤١/١).

(٢) ينظر: روح المعاني، للألوسي (١٥٥/١).

(٣) لعل المصنف تصرف في البيت، فإن أصله في ديوان المتنبي (١٨٠/١)، ونصه فيه كما يلي:

وأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَن باتَ حاسِدًا لِمَن باتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ

(٤) قرأ أبو جعفر، ويعقوب وأبو عمرو (وَعَدْنَا) بقصر الألف من الوَعْدِ، وقرأ الباقون (وَاعَدْنَا) بالمد من المُوَاعَدَة. ينظر: النشر، لابن الجزري (٢١٢/٢).

(٥) يعني بالزمان ذكر ظرف الزمان (إذ) وقد جاء عند أبي السعود: "و(إذ) ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه فيه نسبة أخرى مثلها كما أن (إذا) موضوع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه أخرى مثلها؛ ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل وانتصابه بمضمر صرح بمثله في قوله عز وجل: (وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) [الأعراف:٨٦]، وقوله: (وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ) [الأعراف:٧٤]. إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٧٩/١).

(٦) البيت من الكامل وهو للنابغة الذبياني: ينظر: ديوان النابغة صنعة ابن السكيت (ص٩٨). ونصه في ديوانه:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقَيتَنِي تَحْتَ العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

(٧) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ٩٣).

(٨) رامه: رومًا ومَرَامًا، بمعنى طَلَبَهُ. ينظر: العين، للخليل الفراهيدي (٢٩١/٨)، تاج العروس، للزبيدي (٢٩١/٣٢).

(٩) جاء في حاشية نسخ الأصل، ج، د: "هذا ما ظهر لي، ثم رأيت أستاذ أستاذنا المولى أبو السعود العماد- سقت ديمة الرحمة-مثواه- أشار إلى جواب هذا السؤال في تفسيره؛ حيث قال عند قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقرة: ٣٠]: "وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث، مع أنها المقصود بالذات؛ =

الثالث

قوله تعالى في سورة البقرة ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٢٦٠]، والله تعالى أعلم بإيمانه. فما فائدة الاستفهام؟[١]. **أقول جوابه:** أَنَّ الاستفهام تقريري لا حقيقي[٢]، فلا يَرِدُ السؤال.

الرابع

قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾[٧٦] مشكلٌ غاية الإشكال؛ لِأَنَّ الدَّالّ على عدم آلهية الكواكب:

- إن كان التغير فقد[٣] وُجد قبلَ الأفول فلا معنى لاختصاصه به.
- وإن كان الغيبة عن البصر فيلزم في حق الله تعالى.
- وإن كان كونه انتقل من كمالٍ وهو العلو إلى نقصان فقد كان ناقصًا عند الإشراق، وأيضًا فمعلوم له قبل الأفول أَنَّهُ يَأْفَل، وأَنَّهُ في الشرق مساوٍ لحالته في الغرب[٤].

أقول جوابه: أَنَّهُ نشأ عن الغفلة عن سبب صدور هذا القول عن الخليل عليه السلام، وقد اختلف فيه [٢/و] المفسرون، فالأكثرون على أَنَّهُ كلام إلزامي لقومه لكونهم عبدة الكواكب، فألزمهم بما هو أظهر لهم

=
للمبالغة في إيجاب ذكرها؛ لما أن إيجاب ذكر الوقت، إيجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني؛ ولأن الوقت مشتملٌ عليها، فإذا استُحضِر كانت حاضرة بتفاصيلها، كأنها مشاهدة عيانًا". انتهى". إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٧٩/١).

(١) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص١٠٢).

(٢) الاستفهام الحقيقي: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا عند السائل من قبل، بينما الاستفهام التقريري: هو إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه: ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي (٥٠٧/٤).

(٣) (فقد) ساقطة من نسخة ب.

(٤) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص١١٩).

في الدلالة على نفي الألوهية[١]، ومنهم من ذهب إلى أَنَّهُ صدر منه حين خرج[٢] من الغار أو السَّرَب[٣] المُظْلِم، فكان ما شاهد أول مبصَر له، وثَمَّ أقوال أخر مذكورة في كتب التفسير والكلام والتصوف[٤].

الخامس

قوله تعالى في سورة التوبة[٦٦]﴿إِن يُعْفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾[٥] كيف يصح أن يكون ﴿تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾ جواب الشرط[٦]، وهو لا يتوقف على العفو عن الأخرى وكيف نقدر الجواب؟![٧].

أقول: تقرير السؤال أَنَّ من شأن الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة[٨].

وجوابه: أَنَّ الجزاء محذوف مُسَبَّبٌ عن المذكور، أي: فلا ينبغي أن يغتروا، أو فلا تغتروا[٩]، فلا بد من تعذيب طائفة. فإن قيل: هذا التقدير أيضًا لا يفيد سببيةَ مضمون الشرط بمضمون الجزاء، قلت: يحمل على سببيته للإخبار بمضمون الجزاء كقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] أو سببيته

---

(١) جاء عند أبي السعود: "قال على سبيل الوضْع والفرضِ هذا ربي مجاراةً مع أبيه وقومِه الذين كانوا يعبُدون الأصنامَ والكواكب فإن المستدِلَّ على فساد قولٍ يحكيه على رأي خصمِه ثم يَكُرُّ عليه بالإبطال ولعل سلوكَ هذه الطريقة في بيان استحالةِ ربوبيةِ الكواكب دون بيانِ استحالةِ إلهية الأصنام لما أن هذا أخفى بُطلانًا واستحالةً من الأول فلو صدَعَ بالحق من أول الأمرِ كما فعله في حقّ عبادةِ الأصنام لتمادَوْا في المكابرة والعِناد ولجُّوا في طُغيانهم يعمهون". إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٥٣/٣).

(٢) (خرج) ساقطة من نسختي ج، د.

(٣) السَّرَبُ: الحَفِيرُ، وَقيل: بَيْتٌ تَحْتَ الأَرْضِ. ينظر: تاج العروس، للزبيدي (٥٤/٣). وشائع في كتب التفاسير أَنَّهُ نشأ في (السَّرَبِ) أو في مغارة، وأنه قال ذلك بعد خروجه منها، ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٩١/٣). وقال أبو السعود: "وقيل قال عليه السلام على وجه النظر والاستدلال وكان ذلك في زمان مراهقتِه وأولِ أوانِ بلوغه وهو مبنيٌّ على تفسير الملكوت بآياتهما وعطف قوله تعالى لكون على ما ذكر من العلة المقدرة وجَعْلِ قوله تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ..) الخ تفصيلًا لما ذُكر من الإراءة وبيانًا لكيفية الاستدلال". إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٥٣/٣).

(٤) ينظر في تلك الأقوال: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(٢٥/٧)، أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٩/٢)، عناية القاضي، للشهاب (٨٥/٤).

(٥) قرأ عاصم (نَعْفُ) بنون مفتوحة وضم الفاء، (نُعَذِّبْ) بالنون وكسر الذال (طَائِفَةٌ) بالنصب. وقرأ الباقون (يُعْفَ) بياء مضمومة وفتح الفاء، (تُعَذَّبْ) بتاء مضمومة وفتح الذال (طَائِفَةٌ) بالرفع. ينظر: النشر، لابن الجزري: (٢٨٠/٢).

(٦) في جميع النسخ "جوابًا لشرط عذاب الطائفة"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته، موافقة للمصدر. ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٢٩).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٩).

(٨) يعني بالسببية أن الشرط سبب في حصول الجواب، كما يعني باللزوم التلازم بين الشرط وجوابه. والله أعلم. وقد أخذ أخذ المؤلف هذه العبارة عن السعد التفتازاني من تعليقه على قول صاحب الكشاف كما سيأتي قريبًا.

(٩) (أو فلا تغتروا) ساقط من نسخة د.

للأمر بعدم الاغترار قياسًا على الأخبار، وقد حقق الكلام فيه العلامة التفتازاني[١] عند قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ من سورة البقرة [٩٧] في حاشية الكشاف[٢].[٣]

السادس

قوله تعالى في سورة يونس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾[٥] فجعل علم العدد والحساب معلولًا للمنازل، مع أَنَّهُ لا يفتقر في معرفة هذين؛ لكون القمر مقدرًا بالمنازل، بل طلوعه وغروبه كافٍ[٤].

أقول جوابه: إما أن يقال: إنَّ لتقديره منازل حِكَمًا أُخَر غير مذكورة وراء الحكم المذكورة كصلاح الثمار بوقوع شعاع القمر عليها وقوعًا تدريجيا، وكونه أدل على وجوده –سبحانه وتعالى–؛ إذ كثرة اختلاف أحوال الممكن وزيادة تفاوت أوصافه أدعى إلى احتياجه إلى صانعٍ حكيم واجبٍ بالذات[٥].

أو يقال: إنَّ المراد بالحساب حساب الأوقات بمعرفة الماضي من الشهر والباقي منه، وكذا من الليل، وهذا كله على تقدير تعلق اللام بـ (وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ)[٦]، فإن علقته بـ (جَعْلِ الشمسِ والقمر) لم يَرِدِ السؤال[١].

السؤال[١].

---

(١) وهو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق. من كتبه تهذيب المنطق، المنطق، والمطول في البلاغة، وغيرها ... توفي سنة ٧٩٣هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢٨٥/٢)، الدرر الكامنة، لابن حجر (١١٢/٦).

(٢) جاء في الحاشية المذكورة: "قوله: (كيف استقام) يعني أن من شأن الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم واللزوم في الجملة، فأجاب بأن الجزاء محذوف مسبب عن المذكور، أي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته، أو فلها وجه، ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكتاب، وحاصله: أن تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من حيث أنه يوجب صحة كتابهم نعمة في حقهم لا وجه لكفرانها، ومعاداة موليها من حيث إِنَّهُ يوجب صدق القرآن الموافق لكتابهم إلجاء لهم إلى ما يكرهون وإتيان لما لا يحبون وهو سبب المعاداة. فإن قيل: هذا التقدير أيضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء -وهو ظاهر- قلنا يحمل على سببيته للإخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ) [النحل:٥٣]، وقد أشرنا إلى ذلك، وقيل التقدير: من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا، فَإِنَّهُ نزله على قلبك) حاشية السعد على الكشاف (ص٣٩٠) (رسالة دكتوراه).

(٣) ونقل جواب المؤلف كاملًا الألوسي في تفسيره روح المعاني (٢٢١/٥).

(٤) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٣٤).

(٥) الفلاسفة هم من قسموا الموجودات إلى: واجب، وممكن، ومستحدث (فالواجب الوجود) هو كما يعرفه ابن سيناء: "هو الضروري الوجود"، ويعرف واجب الوجود بذاته بأنه: الذي بذاته لا لشيء آخر أي شيء كان يلزم محالٌ من فرض عدمه"، وفسره الرازي قائلا: "فسرنا واجب الوجود بذاته، بأنه: الموجود الذي تكون حقيقته غير قابلة للعدم البتة"، وعرفه أيضًا بأنه "الذي يكون غنيًا في وجوده عن السبب"، وقال التفتازاني: "الوجوب ضرورة الوجود أو اقتضاؤه أو استحالته العدم" ينظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، أطروحة دكتوراه آمال العمرو (ص٢٨١).

(٦) قال البيضاوي: "(وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) الضمير لكل واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل، أو قدره ذا منازل أو للقمر للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله وإناطة أحكام الشرع به؛ ولذلك علله بقوله: (لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم". أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٠٥/٣).

السابع

قوله عز وجل [٢/ظ] في سورة يونس[٢] أيضًا: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٣٧]، فيه إشكال؛ لِأَنَّ العرب إذا أرادت أن تخبر بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا: (أَعْجَبَنِي قِيَامُك)، وإن أرادوا أن يُخبِروا بأن ذلك المصدر كان في الماضي قالوا: (أَعْجَبَنِي أن قُمْتَ)، وإذا أرادوا المستقبل قالوا: (أَنْ تَقُومَ)[٣]، وهو معنى قول النُّحاة[٤]: "أنَّ" تخلص الفعل للمستقبل[٥]، إذا تقرر ذلك فنقول: المشركون قالوا: (هذا القرآن افْتُرِيَ): أي في الزمن الماضي، فكيف يَنْفِي افتراؤه في الزمن المستقبل؟[٦].

أقول جوابه: أَنَّ الفعل مستعمل فيه في مطلق الزمان الشامل لسائر أقسامه، كما ذهب إلى جوازه ابن الحاجب[٧]،[٨] وغيره، ونقله الدماميني[٩] في شرحه لمغني اللبيب[١٠]. ولعل العدول عن المصدر الصريح ليستقيم الحمل بدون تأويل للفرق بين المصدر الصريح والمؤول[١١]، كما أشار إليه شارح اللباب[١٢]، وغيره[١].

=

(١) لعل غالب قول أهل التفسير أَنَّ الإخبار إِنَّما هو عن القمر، وهناك من يرى أَنَّهُ مسوق عن الشمس والقمر. ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٩٣/١١)، التفسير المنير، لوهبة الزحيلي (٢٠٧/١٠).

(٢) (يونس) ساقطة من نسختي ج، د.

(٣) ينظر: المقتضب، للمبرد (٦/٢)، نتائج الفكر في النحو، للسهيلي (ص٩٩).

(٤) قال ابن الجوزي: "وقال ابن الأنباري: يجوز أن تكون «أن» مع «يفترى» مصدرًا، وتقديره: وما كان هذا القرآن افتراءً، ويجوز أن تكون «كان» تامة، فيكون المعنى: ما نزل هذا القرآن، وما ظهر هذا القرآن لأن يفترى، وبأن يفترى، فتُنْصَب «أن» بفقد الخافض في قول الفراء، وتخفض بإضمار الخافض في قول الكسائي". زاد المسير، لابن الجوزي (٣٣١/٢). وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٤٣/٨).

(٥) ينظر: نتائج الفكر في النحو، للسُّهَيلي (ص١٠٠).

(٦) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٣٥).

(٧) وهو: عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. من تصانيفه: الكافية في النحو، والشافية في الصرف... توفي سنة ٦٤٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٤٨/٣-٢٤٩)، غاية النهاية، لابن الجزري (٥٠٨/١، ٥٠٩).

(٨) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (٤٢/٤) (ط جامعة قار يونس).

(٩) وهو: محمد بن أبي بكر بن عمر، المخزومي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة وفنون الأدب. من كتبه: تحفة الغريب شرح مغني اللبيب ... توفي سنة ٨٢٧هـ. ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (١٨٤/٧)، بغية الوعاة، للسيوطي (٦٦/١).

(١٠) شرح الدماميني على مغني اللبيب (١١٣/١) وما بعدها. وينظر: عناية القاضي، للخفاجي (٢٧/٥، ٢٨).

(١١) الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول يظهر للمتأمل بينهما من خلال المثالين الآتيين: (أعجبني اجتهادك) و(أعجبني أن تجتهد) فالصريح كما هو بين يتكون من كلمة واحدة، ولا يدل على زمن، ويمكن أن يوصف وأن يضاف، وقد يأتي لتوكيد فعله أو بيان نوعه أو عدده كما هو معروف، أما المصدر المؤول فأكثر من كلمة ويدل على زمن، ولا يوصف ولا يؤكد، ولا يبين نوع فعله ولا عدده، ويمكن أن يجر بحرف الجر.

(١٢) يعني به (نقره كار)، وهو: عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري، جمال الدين، وينعت بالشريف، وشهرته النقره كار، ومعناه: صانع الفضة، كان بارعًا في الأصول والعربية، من مؤلفاته: العباب في شرح لباب الإعراب ... توفي سنة ٧٧٦هـ. ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر (٨٥/١).

وقد يجاب: بأَنَّهُ نفى في الماضي إمكان تعلق الافتراء به مستقبلًا، وكونه محلًا لذلك فينتفي تعلق الافتراء به بالفعل بالأولوية، فيكون بالطريق البرهاني، كما قيل في: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، أي: المعنى أَنَّهُ ليس محلًا لوقوع الارتياب، فيكون الافتراء مجازًا مرسلًا، فإن كان التجوز في مجموع (أن يُفْتَرَى) فأَصْلِيٌّ، وإن كان في مجرد (يَفْتَرِي) فَتَبَعِيٌّ(٢).

الثامن

قوله تعالى في سورة يونس –أيضًا– حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[٨٨] مُشْكِلٌ؛ لِأَنَّهُ طلب أن يشدد رباط قلوبهم حتى لا يدخلها الإيمان، والطلب مستلزمٌ للإرادة، فكيف يَطلبُ ويريدُ ما أمر الله تعالى أن يكرهه منهم؟ وليس مثل قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾[٢٤]؛ لأن نوحًا قيل له: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود:٣٦]، فأيس من إيمانهم بخلاف موسى(٣).

أقول جوابه: ما أشار إليه الإمام البيضاوي(٤)؛ حيث قال: "دعا عليهم لَمَّا عَلِمَ من ممارسة أحوالهم أَنَّهُ لا يكون غيره كقولك لعن الله إبليس"(٥) انتهى. لكنّ ما أجاب به السائل عن قصة نوح عليه السلام لا يحسم مادة الإشكال؛ لِأَنَّهُ وإن أيس من إيمانهم، لكن يقال: إنَّ طلبَ زيادة ضلالهم لا ينفك عن

=

(١) ينظر: العباب في شرح لباب الإعراب، للنقره كار (ص ٢٢٦).

(٢) جاء عن الرازي: "قوله تعالى: (وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ) [يونس: ٣٧] فيه وجهان: الأول: أن قوله: أن يفترى في تقدير المصدر، والمعنى: وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله، كما تقول: ما كان هذا الكلام إلا كذبا. والثاني: أن يقال إن كلمة (أن) جاءت هاهنا بمعنى اللام، والتقدير: ما كان هذا القرآن ليفترى من دون الله، كقوله: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً) [التوبة: ١٢٢]، (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [آل عمران: ١٧٩] أي لم يكن ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، فكذلك ما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى، أي ليس وصفه وصف شيء يمكن أن يفترى به على الله؛ لِأَنَّ المفترى هو الذي يأتي به البشر، والقرآن معجز لا يقدر عليه البشر". التفسير الكبير (١٧/ ٢٥٢)، وعند ابن عادل: "اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ٣٢٩) قوله: «أن يفترى»: فيه وجهان: أحدهما: أنَّه خبرُ «كان»، تقديره: وما كان هذا القرآن افتراء، أي: ذا افتراء؛ إذ جعل نفس المصدر مبالغةً، أو يكون بمعنى: مُفْتَرى، والثاني: زعم بعضهم: أنَّ «أنْ» هذه هي المضمرة بعد لام الجُحُودِ، والأصل: وما كان هذا القرآنُ ليفترى، فلمَّا حذفتْ لامُ الجحود، ظهرت «أنْ»، وزعم: أنَّ اللاَّم، و «أنْ» يتعاقبان، فتحذف هذه تارة، وتَثْبُت الأخرى، وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه، وعلى هذا القول، يكون خبر «كان» محذُوفًا، و «أنْ» وما في حيِّزها، متعلقةٌ بذلك الخبر".

(٣) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٣٦).

(٤) وهو: عبد الله بن عمر، ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي، الشافعي، العلامة، المفسر، قاضي القضاة، من مصنفاته: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، و"المنهاج وشرحه" في أصول الفقه ... توفي سنة ٦٩١هـ. ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (١٩٥/٢)، لحظ الألحاظ، لابن فهد (٨٢/١).

(٥) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٢٢/٣). ونصه: "دعا عليهم بلفظ الأمر بما علم من ممارسة أحوالهم أَنَّهُ لا يكون غيره كقولك: لعن الله إبليس".

[٣/و] استلزام إرادة ما أمر الله تعالى بكراهيته فيعود الإشكال، والذي يقطع[١] شأفة[٢] السؤال ما أفصح عنه الإمام الكردري[٣]،[٤] في الفصل الرابع من المناقب[٥]، من أَنَّ الرضا بالكفر ليس بكفر، وإنَّ قول المشايخ أَنَّهُ كفر محمول على ما إذا كان الراضي مستحسنًا مستدلًا بقول موسى عليه السلام ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[يونس: ٨٨].

التاسع

قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۗ﴾[١٧] مُشْكِلٌ؛ لِأَنَّ قاعدة التشبيه أن يكون المشبه دون المشبه به، وهذا ورد إنكارًا عليهم في تشبيههم الأصنام بالله عز وجل، كقوله تعالى في سورة البقرة[٦][١٦٥]: ﴿يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾، فكان يقتضي أن يقال: أفمن لا يخلق كمن يخلق؟ ولا يقال: إنَّهُم كانوا يعظمون الأصنام أكثر من تعظيم الله تعالى؛ لِأَنَّ الأمر ليس كذلك، بل قالوا: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣]، ولا يتم لنا في هذه الآية الجواب الذي في قوله تعالى: ﴿أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [القلم:٣٥][٧].

أقول جوابها: أَنَّ الآية جعلها السَّكَّاكي[٨] من التشبيه المقلوب الذي عاد الغرض منه إلى المشبه به، قصدًا إلى مزيد التوبيخ؛ لدلالته على أَنَّهُم جعلوا غير الخالق أقوى وأتم في استحقاق الألوهية والعبادة[٩].

العاشر

قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾[١٨]، فيه سؤال، وهو: إنَّ عدم حمل الغير[١٠]

---

(١) (يقطع) ساقطة من نسخة ب.
(٢) الشَّأْفَةُ الأَصلُ، واسْتأْصَل اللَّهُ شَأْفَته أَي أَصلَه. لسان العرب، لابن منظور (١٦٨/٩).
(٣) في نسخة ب (الكازروني)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى، موافقة للسياق.
(٤) وهو: محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي الشهير بالبزازي، فقيه حنفي، من كتبه: الجامع الوجيز، فتاوى في فقه الحنفية، ومناقب الإمام الأعظم ... توفي سنة ٨٢٧هـ. ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي (ص ١٨٧، ١٨٨)، الأعلام، للزركلي (٤٥/٧).
(٥) مناقب الإمام الأعظم، للكردري (٢٦٥/١).
(٦) (في سورة البقرة) ساقط من نسختي ج، د.
(٧) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٤٨).
(٨) وهو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي، الحنفي، أبو يعقوب، سراج الدين، عالم بالعربية والأدب. من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة ... توفي سنة ٦٢٦هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٣٦٤/٢)، شذرات الذهب، لابن العماد (٢١٥/٧).
(٩) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي (ص ٣٤٤).
(١٠) هناك ممن يعنى بالتصويب اللغوي من يمنع من دخول (ال) على (غير)، كون (غير) مغرقة في النكارة، ولا يمكن تعريفها.

عن الغير عَامٌّ في النفس الآثمة وغير الآثمة، فلِمَ خصَّه بالآثمة؟ مع أَنَّ التصريح بالعموم أتمَّ في العدل، وأبلغ في البشارة، وأخصر[١] في اللفظ، كما لو قيل: ولا تحمل نفس حمل أخرى[٢].

أقول جوابه: -والله سبحانه أعلم- أَنَّ الكلام في أرباب الأوزار المعذبين لبيان أَنَّ عذابهم إِنَّمَا هو بما اقترفوه من الأوزار، لا بما اقترفه غيرهم، فما من نفسٍ وازرة إلا وهي حاملةٌ وزر نفسها لا وزر غيرها، ومعذبةٌ عليه لا على وزر غيرها.

هذا وفي الآية سؤالان آخران لم أرَ من تَفَطَّن لهما:

أحدهما- إِنَّ معنى (وِزْر) حمل الوزر، لا مطلق الحمل، على ما في النهاية الأثيرية[٣]؛ حيث قال[٤]: ["يقال][٥]: (وَزَرَ)، (يزِرُ) إذا حمل ما يُثْقِلُ ظهرَه من الأشيـاء المثقلة ومن الذنوب"[٦] انتهى. انتهى. وحينئذ يكون من باب التجريد[٧].

الثاني- أَنَّ (وَازِرَةٌ) يُفهم من (تَزِرُ) كما يُفهم (ضَارِبٌ) من [٣/ظ] (ضَرَب)، فأي فائدة في ذكره؟

ومن ثم قال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف: "إِنَّ ذكرَ فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليلُ الجدوى جدًا بخلاف ما إذا قُيِّدَ"[٨] انتهى.

وجوابه: يستدعي تمهيد مقدمة، هي: "أن النسبةَ غيرَ المستقلةِ بالمفهومية المأخوذة في مدلول الفعل التام من حيث إنَّها حالة بين طرفيها دالة لتعرف حالهما، ووضع اللفظ بالنظر إليها وضعًا عامًا

---

(١) استعمل هنا (اسم التفضيل) من الفعل (اختصر) وهو غير ثلاثي كما هو ظاهر، وذلك ممنوع عند أهل العربية، وكان عليه إن أراد استعماله أن يقول (أكثر اختصارا) أو نحو ذلك.

(٢) لم أقف على هذا السؤال في كتاب العز بن عبد السلام لا في سورة فاطر، ولا في المواضع التي جاء فيها قوله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أعني سورة الأنعام آية ١٦٤، وسورة الإسراء آ ية ١٥. بينما وقفت عليه من ضمن أسئلته التي أجاب عنها ابن حجر في الفتاوى الحديثية (ص١٨٦).

(٣) يقصد بها: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الكريم الشيباني الجزري الشهير بابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، وقد حققه محمود الطناحي وظاهر أحمد الزاوي، وطبع مرارًا.

(٤) هناك ممن يعنى بالتصويب اللغوي من يمنع من هذا الاستعمال – في قوله (حيث قال)-، إذ أَنَّ (حيث) تستعمل للمكان، ولا مجال لورودها هنا.

(٥) (يقال) ساقطة من نسخة الأصل.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٧٩/٥).

(٧) ينظر: روح المعاني، للألوسي (٣٥٧/١١). ولعله عنى بالتجريد أحد أقسام الاستعارة باعتبار ذكر الملائم؛ إذ تنقسم تنقسم بذلك إلى أقسام ثلاثة: مجردة، وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه، ومرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به، ومطلقة وهي ما لم يذكر فيها أي منهما.

(٨) حاشية السعد على الكشاف (ص٦٠٠) (رسالة دكتوراه). ونقل العبارة نفسها عن السعد الإمام الألوسي في تفسيره روح المعاني (٣٥٧/١١).

إنما هي نسبة إلى فاعل مَعْنِي[١] خارج عن مفهوم الفعل، وذلك المَعْنِي[٢] غير مفهوم منه؛ فلا يُفهم حينئذ تلك النسبة إلى المعين بدون ضميمه، كما لا يفهم مدلول (مِن) الذي هو الابتداء الخاص بدونها، فكما وجب في الحروف ذكر متعلقاتها لِتُفْهَمَ معانيها وجب في الأفعال التامة ذكر فاعلها[٣]، لِتُفْهَمَ منها النسبة المعتبرة في مفهوماتها"، كما قرره المحقق الليثي[٤] في شرح الرسالة الوضعية[٥].

وحينئذ فنقول: فائدة ذكر الفاعل أن يتعين، فَتُفْهَمُ النسبة التي يتوقف فهمها على تعينه، ولهذه الفائدة التُزم ذكر الفاعل[٦] إلا في مواضع معدودة لتوقف فهم معنى الفعل على انضمامه إليه، كما سمعت، وإن كان ما من فعلٍ تامٍ إلا وله دلالة التزامية على فاعلٍ ما، قام به حدث ذلك الفعل.

فإن قيل: إنَّ وجوب كون النسبة إلى فاعل معين يفضي إلى امتناع وقوع فاعل الفعل نكرة غير مخصصة، وهو خرق لإجماع النحاة على جواز كونه أنكر النكرات بدون تخصيص بخلاف المبتدأ[٧].

قلنا: إذا ذكر حصل له تعين، ولو بوصف الإبهام والإطلاق في سياق الإثبات، أو العموم في سياق النفي، ألا تُراك إذا قلت: (قال)، فقيل: ذِكْرُ الفاعل يَحتَمِلُ كون نسبة الفعل إلى شخص، وأَنَّهُ زيدٌ أو عمروٌ أو غيرهما، وإلى غير شخص، فإذا ذكر بوصف التنكير حصل نوع تعين بارتفاع احتمال اعتبار النسبة إلى شخص بسائر أفراده.

وبما حققنا من الجواب اندفع قول العلامة التفتازاني أَنَّهُ قليل الجدوى جدًا، على أَنَّهُ يرد عليه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَاتَزِرُوَازِرَةٌ﴾ [فاطر:١٨][٨]، وقد يُدفع بِأَنَّ تلك النكرة وقعت في سياق النفي فتفيد العموم، وهو في

---

(١) في غير نسخة الأصل (فاعل معين).

(٢) في غير نسخة الأصل (وذلك المعين).

(٣) قوله: (لتفهم معانيها وجب في الأفعال التامة ذكر فاعلها) ساقط من ب.

(٤) وهو: إبراهيم بن محمد، أبو القاسم الليثي السمرقندي، عالم بفقه الحنفية، أديب. من تصانيفه: الرسالة السمرقندية في الاستعارات، مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق في فقه الحنفية ... توفي بعد ٨٨٨هـ. ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٨٥٣/١، ٨٩٨)، الأعلام، للزركلي (٦٥/١).

(٥) ينظر: شرح أبي القاسم الليثي السمرقندي على الرسالة الوضعية العضدية مع حاشية محمد الدسوقي (ص١٤٥-١٤٦).

(٦) عبر عن ذلك ابن مالك بقوله:

وبَعْـدَ فِعْـلٍ فاعِـلُ فَـإِنْ ظَهَـرْ فَهْـوَ، وإلّا فَضَـمِيرٌ اسْـتَتَرْ

ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤٢٢/١).

(٧) ينظر في جواز مجيء الفاعل نكرة: حاشية الصبان على شرح الأشموني (٢٩٩/١).

(٨) جاء في حاشية نسخ الأصل، ج، د: "أقول: ولذا جوز صاحب الكشاف (٣٢/١) في قوله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) [آل عمران: ١٦٩] فيمن قرأ بالتحتية أن يكون بتقدير (ولا يَحْسبُ حَاسِب) لِأَنَّ الفاعل وإن كان بحسب الصناعة ضميرًا يعود على (حَاسِب) المفهوم من الفعل، إلا أَنَّ المعنى: (لا يَحْسبُ حَاسِب)، كما عبر به صاحب الكشاف، فيعم الفاعل لوقوعه في سياق النهي، فهو من قبيل: (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ)".

في قوة الوصف، ومراده أَنَّهُ قليلُ الجدوى بدون قيد، كما لا يَرِد قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾[(١)][يوسف: ١٠]. وقوله عز قائلًا: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لوجود القيد في كلّ.

والتحقيق أن [٤/و] **يجاب:** بِأَنَّهُ إذا قيل: (ضرب ضارب زيدًا) فالذي يستفاد من (ضرب) إنما هو ذاتٌ قام بها ضربٌ حدثَ عن تعلقِ هذا الفعل بتلك الذات، وإذا عبَّر عن شيء بما فيه معنى الوصفية وعُلِقَ به معنى مصدريّ في صيغة (فَعَل) أو غيرها، فُهِمَ منه في عرف اللغة أَنَّ ذلك الشيء موصوف بتلك الصفة، حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه، كذا حقق الشارحان المحققان للكشاف[(٢)]، فيجب أن يكون معنى (ضارب) متصفًا بضربٍ سابقٍ على تعلقِ (ضرب) به؛ ولذا قال الشريف[(٣)]: إنَّ المفهوم من ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أن تكون التقوى حاصلة قبل الهدى[(٤)]، وجعله من مجاز المشارفة[(٥)]، فقد أفاد اسم الفاعل ما لم يستفد من الفعل، وبه يسقط قول النحرير التفتازاني أَنَّهُ قليل الجدوى[(٦)].

---

(١) جاء في حاشية نسخ الأصل، ج، د: "قوله تقدس اسمه: (قَالَ قَآئِلٌ) كان حكمة العدول عن (قال بعضهم)، أو (أحدهم) أَنَّهُ لا يستفاد منه أن الآراء اختلفت وأن كلًا قال قولًا، لجواز أن يكون القائل واحدًا فقط، وأن الباقين لم يصدر منهم قولٌ أصلًا، فأشير بنسبته إليهم معنونًا بعنوان (قائل) إلى أن كلًا قال قولًا، كَأَنَّهُ قيل: قال قائلٌ من جملة القائلين. هذا ما خطر بالبال والله سبحانه العالم بحقائق الأحوال.

(٢) لعل المراد بهما حاشية الشريف الجرجاني وحاشية السعد التفتازاني، فقد وقفت على ذلك عندهما. ينظر: حاشية الجرجاني على الكشاف (ص ١١٨)، حاشية السعد على الكشاف (ص١١٧) (رسالة دكتوراه)..

(٣) وهو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفًا، منها: التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وشرح كتاب الجغميني في الهيئة، وغيرها ... توفي سنة ٨١٦ هـ. ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٣٢٨/٥).

(٤) ينظر: حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف (ص ١١٧).

(٥) جاء في عناية القاضي، للخفاجي (٢٠٤/١): "(وتخصيص الهدى بالمتقين ... إلخ)... المراد بالغاية غاية الهدى وفائدته، وهو الانتفاع به كما مر وقيل المراد بالغاية المآل ومجاز الصيرورة كتسمية العصير خمرًا والفرق بينه وبين المشارفة أَنَّ مجاز الأول إن حصل على الفور نحو: من قتل قتيلًا فهو مجاز المشارفة، وإن كان بعد زمان فهو مجاز الصيرورة، فمآل الوجهين إلى أنّ المتقي مهتد لكنه علق به الهدى باعتبار المآل مشارفة، أو صيرورة إلا أَنَّهُ كان الظاهر حينئذ العطف بأو دون الواو، وكونها بمعنى أو بعيد، قيل هما وجه واحد وإنّ قوله باعتبار الغاية بيان لعلاقة المجاز لشموله الصيرورة والمشارفة". لكن الذي يظهر لي من كلام الشريف الجرجاني في حاشيته على الكشاف (ص١١٨ وما بعدها) أَنَّهُ يرى أَنَّ ذلك ليس من مجاز المشارفة.

(٦) نقل هذا بحروفه العلامة الألوسي في روح المعاني (٣٥٧/١١)، قائلًا: "وذكر بعض الأفاضل في الجملة الأولى ثلاثة أسئلة قال في الأخيرين منها: لم أر من تفطن لهما، وقد أجاب عن كل: **الأول:** أن عدم حمل الغير على الغير عام في النفس الآثمة وغير الآثمة، فلم خص بالآثمة مع أن التصريح بالعموم أعم في العدل وأبلغ في البشارة وأخصر في اللفظ، وذلك بأن يقال: ولا تحمل نفس حمل أخرى، وجوابه أن الكلام في أرباب الأوزار المعذبين لبيان أن عذابهم إنما هو بما اقترفوه من الأوزار لا بما اقترفه غيرهم.

الثاني: أن معنى (وَزَر) حمل الوزر، لا مطلق الحمل على ما في النهاية الأثيرية حيث قال: يقال وزر يزر فهو وازر إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب، فكيف صح ذكر وزر مع يزر؟ وجوابه أَنَّهُ من باب التجريد.

الثالث: أن (وازِرَةٌ) يفهم من تزر كما يفهم ضارب من يضرب مثلا فأي فائدة في ذكره؟ وجوابه أَنَّهُ إذا قيل: (ضرب ضارب زيدا) فالذي يستفاد من (ضرب) إنما هو ذات قام بها ضرب حدث من تعلق هذا الفعل بتلك الذات، ولما عبر عن شيء بما فيه معنى الوصفية وعلق به معنى مصدري في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة: أن ذلك الشيء =

الحادي عشر

قوله تعالى في سورة الكهف ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[١١]، أي: ذوات عدد، ومعلوم أَنَّ السنين لا تكون إلا ذوات عدد، فما فائدة ذكره؟ وليس مثل قوله: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، و﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ لِأَنَّ ذكر العدد فيهما ليدل على القلة؛ لِأَنَّ ما كثر في الغالب يتعذر عدده لكثرته، والمراد هنا تعظيم الصفة، فعدم ذكر العدد أولى بها(١).

أقول جوابه: أَنَّ (عَدَدًا) للكَثرة كما أَنَّ (مَعْدُودَةٍ) للقلة، كَأَنَّهُ قيل: سنين كثيرة تحتاج إلى العد والحساب، سواء تعذر ذلك لفرط الكثرة أو لم يتعذر.

قال الإمام الراغب(٢): نبَّه بذكر (عَدَدًا) على كثرتها(٣)، انتهى. بخلاف المفرط في القلة، فإنَّ إدراكه يقارِن الوقوف على كَمِّيَّتِه(٤)، فهو معدودٌ بالقوة، وحاصله الفرق بين (عَدَدًا)، و(مَعْدُودَةٍ)، هذا ما خطر بالبال، ثم رأيت في عمدة الحفاظ(٥) تفصيلًا فليراجعه من أراده(٦).

=

موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه كما حققه بعض أجلة شراح الكشاف، فيجب أن يكون معنى ضارب في المثال متصفا بضرب سابق على تعلق ضرب به، وكذا يقال في وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ، وهذه فائدة جليلة ويزيدها جلالة استفادة العموم إذا أورد اسم الفاعل نكرة في حيز نفي، وبذلك يسقط قول العلامة التفتازاني إن ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدا انتهى".

(١) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٦٨).

(٢) وهو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب، عالم، محقق، أديب، من الحكماء، من مؤلفاته: جامع التفاسير، والمفردات في غريب القرآن، وغيرها ... توفي سنة ٥٠٢هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢٩٧/٢)، كشف الظنون، حاجي خليفة (٧٣٩/١).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٥٥٠). نقل المؤلف كلامه بتصرف.

(٤) في نسخة ب (على نكتته).

(٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٧٥٦ هـ)، طبع بتحقيق محمد باسل عيون السود، وصدر في أربعة مجلدات عن دار الكتب العلمية، عام: ١٤١٧هـ.

(٦) ينظر: عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي (٣٥/٣). وفيه: "قوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) [الكهف:١١] أي ذوات عددٍ. ونبه بذكر العدد على كثرتها، قاله الراغب وفيه نظر لِأَنَّهُ قيل: يذكر للتقليل لأن القليل يعد والكثير لا يعد. ومنه قوله تعالى: (دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [يوسف:٢٠] ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرَة نحو المشار إليه بقوله: (بِغَيْرِ حِسَاب) [البقرة:٢١٢]، وعلى ذلك قوله: (لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) [البقرة:٨٠] أي قليلَة، لِأَنَّهُمْ قالوا: نعذب بعدد الأيام التي عبدنا فيها العجل. ويقال على الضد من ذلك: جيش عديد، أي كثير، وهم ذو عددٍ، أي بحيث ألا يعدوا كثرَة. ويقال في القليل: هم شيء غير معدودٍ. قال: وقوله: (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) [الكهف:١١] يحتمل الأمرين. قلت: احتماله للقلة بعيد جدًا".

الثاني عشر

قوله تعالى في سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[١٢٤]، مع قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾[١٢٧]؛ لِأَنَّ (مَنْ أَسْرَفَ) اندرج في (وَمَنْ أَعْرَضَ)؛ إذ المعرض أعم من المسرف، فيلزم أحد أمرين: إما تشبيه الشيء بنفسه إن بقي (وَمَنْ أَعْرَضَ) على عمومه ولم يُخصص، أو تشبيه الأعلى بالأدنى إن كان قد خصص؛ لِأَنَّ المسرف أعظم ذنبًا من المعرض؛ لِأَنَّ المعرض قد يعرض ولا يسرف، وكلا الأمرين مُشْكِلٌ(١).

أقول جوابه: أنّا لا نُسَلِّم أَنَّ المراد من المعرض ما هو أعم من [٤/ظ] المسرف، بل المراد بهما – والله سبحانه وتعالى أعلم– واحدٌ؛ فَإِنَّ المراد بالمعرض من أعرض عن رسول الله ﷺ، وعما جاء به من الكتاب المبين، ولم يهتد بهديه أعني طائفة الكفار وهم المراد بـ (مَنْ أَسْرَفَ) وصفوا بذلك؛ لِأَنَّ الكفر أقبح المعاصي وأشنعها، فالكفَّار مسرفون في العصيان بالنسبة إلى غيرهم من عصاة المؤمنين، وقال الإمام البيضاوي: "من أسرف بالانهماك في الشهوات والإعراض عن الآيات"(٢).

وأمَّا لزوم تشبيه الشيء بنفسه فمندفع بما أشار إليه صاحب الكشاف في تفسير سورة الأنعام من أَنَّ الكافَ (في مثله) مقحمةٌ، واسم الإشارة المجرور بها مشارٌ به إلى مصدر الفعل المذكور بعده، لا إلى شيء آخر يُشبَّه هو به؛ فليس القصد في مثله إلى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك (ضربته كذلك) أي: هذا الضرب المخصوص(٣).

ومثله كثير كما حققه العلامة التفتازاني وغيره عند قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام:٥٣]، وقوله عز قائلًا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأنعام: ٧٥](٤).

---

(١) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٨٥).

(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤٢/٤).

(٣) ما وجدته عند الزمخشري هو: "فإن قلت: أي فرق بين اللامين في (لِيَقُولُوا)، (وَلِنُبَيِّنَهُ)؟ قلت: الفرق بينهما أنّ الأول مجاز، والثانية حقيقة؛ وذلك أَنَّ الآيات صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا دارست، ولكن لِأَنَّهُ حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين، شُبِّهَ به فسيق مساقه. وقيل: ليقولوا كما قيل لنبينه: فإن قلت: إلام يرجع الضمير في قوله وَلِنُبَيِّنَهُ؟ قلت: إلى الآيات لِأَنَّهَا في معنى القرآن، كَأَنَّهُ قيل: وكذلك نصرف القرآن، أو إلى القرآن وإن لم يجر له ذكر، لكونه معلوما إلى التبيين الذي هو مصدر الفعل، كقولهم: ضربته زيدًا، ويجوز أن يراد فيمن قرأ درست ودارست: درست الكتاب ودراسته، فيرجع إلى الكتاب المقدّر". الكشاف، للزمخشري (٥٥/٢).

(٤) عند قول الزمخشري: "وقوله وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ جملة معترض بها بين المعطوف والمعطوف عليه. والمعنى: ومثل ذلك التعريف والتبصير نُعَرِّفُ إبراهيم ونُبَصِّرُه". الكشاف، للزمخشري (٤٠/٢). قال العلامة السعد التفتازاني في حاشيته على الكشاف: "قوله: (ومثل ذلك التعريف): قد سبق أن اسم الإشارة إشارة إلى هذه الإراءة لا شيء آخر يشبه به هذه، وأورد بدل الإراءة التعريف والتبصير تصحيحًا لتذكير اسم الإشارة وتنبيهًا على أنه من رؤية البصر، لكنه استعير للمعرفة ونظر البصيرة؛ لأن الملكوت بمعنى الربوبية والألوهية ليست مما يبصر حسًا". حاشية السعد التفتازاني على الكشاف – مخطوط (لوحة ٢٤٨).

=

فالمعنى: وذلك الجزاء الكامل لا غيره نجزي من أسرف[١].[٢]

الثالث عشر

قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾[٢٢]، فيه إشْكَالٌ؛ لِأَنَّ ذِكْرَه بعد قوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴾[٢١] ليبطل قولهم، وهذا لا يبطله؛ لِأَنَّ الملازمة بين الفساد والإله الثاني إنما تصدق إذا كان الإله الثاني تامًا، حتى يلزم التمانع، وهم لم يَدَّعوا ذلك، ألا ترى أَنَّهُم يقولون[٣]: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى[٤]، أما إلهان تامان فلم يقل به أحد من أهل الملل، فما قالوا به لا تبطله الآية، وما تبطله الآية لم يقولوا به. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [المؤمنون: ٧١]، قيل: الحق الله تعالى، وقيل: القرآن، وأيًّا ما كان فالملازمة مشكلة[٥].

أقول والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق كلامه: إنَّ الآية مسوقة للزجر عن عبادة تلك الأصنام، وإنْ لم يدَّعوا لها الألوهية[٦] التامة؛ لِأَنَّ العبادة إنما تكون لمن له ألوهية تامة، ومن جعلها لغيره فقد كفر، يشير إليه قوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴾[الأنبياء: ٢١] الآية بتقدير همزة الإنكار، أي: لم يتخذوا آلهة تقْدر على الإنشار، فَيُفْهَمُ أَنَّ العبادة التي من شؤون الألوهية لا تكون إلا لمن يقدر

=

وقال القونوي معلقًا على قول السعد: "يعني أن اسم الإشارة في مثل هذت المقام إشارة إلى هذه الإراءة لا شيء آخر يشبه به هذه. كذا أفاده اللامة التفتازاني. توضيحه: أنَّ ذلك إشارة إلى مصدر نرى لا إلى إراءة أخرى مفهومة من قوله تعالى: (إِنِّي أَرَاكَ) [الأنعام: ٧٤]، والكاف مقحم لتأكيد ما أفاده اسم الإشارة من الفخامة فصار الحاصل وذلك التبصر البديع تبصر إبراهيم عليه السلام".أ.هـ. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (١٦٤/٨).

(١) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (١١٧/٨)، إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٤٨/٦).

(٢) جاء في حاشية نسخ الأصل، ج، د: "وللفاضل العصام فيما علق على البيضاوي في سورة الأنعام توجيه يخرج الكاف به عن الإقحام".

والمراد عند قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) [الأنعام: ٧٥]، قال الإمام البيضاوي: "(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ): ومثل هذا التبصير نُبَصِّرُه، وهو حكاية حال ماضية". أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٩/٢).

قال عصام الدين الإسفراييني في حاشيته على تفسير البيضاوي: "قوله: (ومثل هذا التبصير): قال المحقق التفتازاني: "قد سبق أن اسم الإشارة في مثل هذا المقام إشارة إلى هذه الإراءة لا شيء آخر يشبهه به هذه هذا". قلت: كان وجهه تنزيل الكاف منزلة اسم الإشارة المثل في الإقحام، ولك أن تجعل المشبه التبصير، من حيث أنه واقع، والمشبه به التبصير من حيث أنه مدلول اللفظ، نظيره وصف النسبة بالمطابقة للواقع، وهو عين الواقع". ينظر: حاشية العصام على تفسير البيضاوي- مخطوط (لوحة ٢٢٧/و).

(٣) في غير نسخة الأصل (ألا تراهم يقولون).

(٤) في قوله تعالى: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) [الزمر: ٣].

(٥) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٨٨).

(٦) في نسخة الأصل (وإن لم يدعيه إلها الألوهية)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى؛ موافقة للسياق.

على ذلك، ثم أخذ [٥/و] في بيان أَنَّ من يقدر على ذلك -وهو من له الألوهية الحق[١]- لا يكون إلا واحدًا ببرهان التمانع [٢]، فقال ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

الرابع عشر والخامس عشر

قوله تعالى في سورة الأنبياء -أيضًا-: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ۞ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ﴾[٧٨، ٧٩]، فيه سؤالان:

الأول- أَنَّ المراد بالشهادة هنا العلم، فما فائدة ذكره؟ وليس محل التمدح بالعلم؛ لِأَنَّ الله تعالى لا يتمدح بعلم جزئي، وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل، كقولك: عرفت صنعك، أي: أجازيك عليه أو أعاقبك.

الثاني- أَنَّ الحرث كان كَرْمًا[٣] فقضى داود بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمان: غير هذا أَوْفَقُ، فأمر بِأَنَّ الغنم تسلم لصاحب الكرم، يأخذ أصوافها وألبانها، ويسلم الكرم لصاحب الغنم يصلحه، فإذا صلح عادت الغنم لربها والكرم لربه[٤]، فحُكْم داود لو وقع في شريعتنا لم يكن ثَمَّ ما يقتضي فساده؛ لِأَنَّ لِأَنَّ الأرش[٥] يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم، وصاحبها مفلس يدفع الغنم لمستحقها، وحكم سليمان لو وقع في شريعتنا لما صح، مع أَنَّ الله تعالى أثنى على سليمان دون داود، فيلزم على هذا أحد الأمرين؛ لِأَنَّ شريعتنا أتم الشرائع، فإن كان حكم سليمان أفضل فلِمَ لم يشرع لنا؟ وإن كان حكم داود أفضل فلِمَ أثنى على سليمان دونه؟[٦]

أقول: جواب السؤال الأول: أَنَّ المراد من الإخبار بكونه تعالى شاهدًا لحكمهم ما يلزمه عرفًا من العناية بشأنه والحفظ والكلاءة له على طريق قوله عز قائلًا: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾[الطور: ٤٨]، كما تقول لمن تحب: إني ملاحظك وناظرٌ إليك ومشاهدٌ لما يحصل لك، فَكَأَنَّهُ قيل: وكنا مراقبين لأحكامهم كَالِئِينَ لهم، لا نقرهم على خلل، ولا نكلهم إلى أنفسهم.

---

(١) في نسخ ب، ج، د (وهو من الألوهية بالحق).

(٢) "يقوم دليل التمانع على افتراضه بين الأرباب لو وجدوا، أي يكون بعضهم مانعًا لبعض من إنفاذ أمره". الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود العريفي (ص٣١٣).

(٣) الكَرْمُ: شجرة العِنَبِ، واحدتها كَرْمَة. ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٥١٤/١٢).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤٧٧/١٨).

(٥) عند ابن فارس: "أَرْشُ الجِنَايَةِ: دِيَتُهَا". معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٧٩/١).

(٦) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ١٩٠).

وجواب الثاني: أَنَّ الأحكام قد تختلف باختلاف الأزمان[١]، ومن ثم كثر فيها النسخ، ولو لم يقف أصحابنا على ناسخ لم يمكنهم العدول عن حكم أحدهما، فَإِنَّ شريعةَ من قبلنا شريعة لنا[٢]، إذا قصها الله تعالى علينا من غير إنكار، وقد وُجِد.

ثم قولُ السائل: (فحكم داود[٣])، إلى[٤] قوله: (لما صح) مشكلٌ[٥]، فقد قال الإمام البيضاوي إِنَّ إِنَّ حكم سليمان –عليه السلام– مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة، وحكم داود [٥/ظ] نظير قول أبي حنيفة[٦] في العبد الجاني، والسائل شافعي[٧]، فكيف عكس الأمر؟[٨]

السادس عشر

قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ [٢٠١، ٢٠٢]، فيه إِشْكَالٌ؛ لِأَنَّهُم إذا رأوه فكيف يأتيهم بغته بعد ذلك؟ لِأَنَّ الفاء تدل على التعقيب[٩].

أقول جوابه: أَنَّ رؤية العذاب تكون تارة بعد تقدم أماراته وظهور مقدماته ومشاهدة علاماته، وأخرى بغتة لا يتقدمها شيء من ذلك، فكانت رؤيتهم العذاب محتاجة إلى التفسير، فعطف عليها بالفاء التفسيرية[١٠] قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، وصح بينهما معنى التعقيب؛ لِأَنَّ مرتبة المفسِّر في الذكر أن يقع بعد المفسَّر[١١] كما فُعِلَ في التفصيل بالقياس إلى الإجمال[١]، كما يستفاد من تحقيقات الشريف

---

(١) ينظر في ذلك: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (١٦١/٣).
(٢) ينظر في ذلك: الموافقات، للشاطبي (٢٦١/٥).
(٣) (داود) ساقطة من نسخة ب.
(٤) (إلى) ساقطة من نسختي ج، د، وأثبتها من نسختي الأصل، ب، موافقة للسياق.
(٥) يعني ما جاء في صدر السؤال: "فحُكْم داود لو وقع في شريعتنا لم يكن ثَمَّ ما يقتضي فساده، لأن الأرش يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم، وصاحبها مفلس يدفع الغنم لمستحقها، وحكم سليمان لو وقع في شريعتنا لما صح".
(٦) في غير نسخة الأصل (نظير قول الحنفية).
(٧) ونص الكلام عند البيضاوي: "والأول نظير قول أبي حنيفة في العبد الجاني، والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة للعبد المغصوب إذا أبق". أنوار التنزيل، للبيضاوي (٥٧/٤). ثم قال: "وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل إذ المعتاد ضبط الدواب ليلًا، وهكذا قضى النبي ﷺ لما دخلت ناقة البراء حائطًا وأفسدته فقال: «عَلى أَهْلِ الأَمْوالِ حِفْظِها بِالنَّهارِ وعَلى أَهْلِ المَواشِي حِفْظَها بِاللَّيْلِ». وعند أبي حنيفة لا ضمان إلَّا أن يكون معها حافظ، لقوله ﷺ: «جُرحُ العَجماءِ جُبارٌ»". المصدر نفسه.
(٨) لعله يقصد بعكس الأمر ما ذكره السائل من أَنَّهُ إذا " كان حكم سليمان أفضل فلِمَ لم يشرع لنا؟ وإن كان حكم داود أفضل فلِمَ أثنى على سليمان دونه؟". هذا ولأهل العلم في بيان هذه الموازنة بين حكمي النبيين ومذهبي الإمامين أبي حنيفة والشافعي كلام مدون في مظانه. ينظر فيه: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي (٥٢/٦).
(٩) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ٢٠٤).
(١٠) ويسميها بعضهم (الفاء الفصيحة)، وهي "الفاء العاطفة، إذا لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفًا على المذكور قبلها، فيتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفًا عليه وتسميتها بالفصيحة لِأَنَّهَا أفصحت عن محذوف، مثالها قوله عز وجل: (الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً) [البقرة: ٦٠] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٥١٨/١- ٥١٩). وظاهرٌ أن المؤلف كان على وعي بِأَنَّ الفاء التفسيرية هي العاطفة في المقام الأول.
(١١) ينظر: شرح التلويح على التوضيح، للتفتازاني (١٩٧/١).

الشريف في شرح المفتاح[٢]. ويمكن أن تكون الآية من باب القلب[٣] كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾[الأعراف: ٤] للمبالغة في مفاجأة رؤيتهم العذاب حتى كأنهم رأوه قبل المفاجأة، والمعنى حتى يأتيهم العذاب الأليم بغتة فيروه[٤].

السابع عشر

قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٣٩] المراد أَنَّ الأجر لا يثبت البَتَّةَ ولا يزيد، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة: ٢٧٣]، والإلحاف: شدة السؤال[٥]، والمراد لا يسألون لا إلحافًا ولا غير إلحافٍ، وإذا كان المراد في الآيتين ما ذكر فلِمَ نفى ما هو أخص منه الذي لا يلزم من نفيه نفيَه؟[٦].

أقول جوابه: أَنَّ السؤال غير وارد على تفسير غيره للآية كالإمام البيضاوي[٧]، ومحمد بن أبي بكر الرازي[٨]،[٩] في أسئلته، وأما على تفسيره هو فنقول: إِنَّ النفي في كل من الآيتين[١٠] راجع إلى القيد والمقيد جميعًا.

ولعل السر في اختيار ذلك على توجيه النفي إلى أصل الفعل –أعني مطلق الأجر والسؤال– أما في الآية الأولى: فالمحافظة على حسن المجانسة[١] لفواته لو قيل: (فَلَا أَجْرَ فِيهِ) بدل (فَلَا يَرْبُوا)، وأما وأما في الثانية فللتعريض[٢] بقومٍ شأنهم ذلك.

=

(١) ينظر: روح المعاني، للألوسي (١٠/١٢٧).

(٢) المصباح شرح المفتاح، للجرجاني (ص٣٨٣).

(٣) جامع البيان، للطبري (١٢/٣٠٠).

(٤) ينظر: روح المعاني، للألوسي (١٠/١٢٧).

(٥) ينظر: تاج العروس، للزبيدي (٢٤/٣٥٨).

(٦) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ٢٠٩).

(٧) قال البيضاوي في تفسير الآية: "(وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا): زيادة محرمة في المعاملة، أو عطية يتوقع بها مزيد مكافأة، وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من إعطاء ربا. (لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ): ليزيد ويزكو في أموالهم. (فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ): فلا يزكو عنده ولا يبارك فيه". أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/٢٠٧-٢٠٨)، (١/١٦١).

(٨) وهو: محمد بن عمر بن الحسن، التيمي، البكري، فخر الدين الرازي، الإمام، المفسر، الشافعي، العالم الموسوعي، من مصنفاته: التفسير الكبير، و"المحصول" في علم الأصول ... توفي سنة ٦٠٦ هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/٨١)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٤/١٧٥).

(٩) قال الرازي في تفسير الآية: "فإن قيل ما معنى قوله: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا) الآية؛ على اختلاف القراءتين بالمد والقصر، قلنا: قال الحسن رحمه الله: المراد به الربا المحرم، والخطاب لدافعي الربا لا لآخذيه. معناه: وما أعطيتم أكلة الربا من زيادة لتربو وتزكو في أموالهم فلا تزكو عند الله، ولا يبارك فيها، ونظيره قوله تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) [البقرة: ٢٧٦] لا فرق بينهما". أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها، للرازي (ص٢٤٨).

(١٠) في غير نسخة الأصل (في الآيتين).

الثامن عشر

قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[٤] فيه إشكال؛ لِأَنَّهُ إِنْ أراد الولد الحقيقي لا يصحُ أن يكونَ مما يخلق، وإِنْ أراد [٦/و] من ينزل منزلة الولد في الإكرام كما قالت اليهود: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[المائدة:١٨]، وكما قال عيسى عليه السلام: "سأذهب إلى أبي وأبيكم"، لم يكن فيه احتجاج على المشركين[٣].

أقول جوابه: أَنَّ المراد الاتخاذ[٤] الأعم، أي: لو تعلقت[٥] الإرادة بإيجاد ولد على الإطلاق لكان باصطفاءِ ما شاء من مخلوقاته لتعاليه وتقدسه عن الولادة، لكن الإرادة لم تتعلق بشيء من ذلك، فانْتَفَى نسبة الولد إليه سبحانه بسائر وجوهها، وكان في الآية أقوى احتجاج على بطلان ما زعم المشركون. والله تعالى أعلم.

[الخاتمة]

نجزت ونقلت من نسخة مؤلفها[٦]، فقير رحمة ربه، غريق بحر ذنبه، محمد سَرِيّ الدين عامله الله تعالى بغفرانه، ووالى لديه مورد إحسانه، في السادس من الحجة الحرام، ختام عام خمسين وألف من هجرة سيد الأنام، عليه أفضل صلاة وأشرف [تحية][٧] وسلام. آمين.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

=

(١) يقصد الجناس التام بين (يربو) الأولى التي بمعنى (يزيد) و (يربو) الثانية التي بمعنى (يزكو).ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٠٧/٤، ٢٠٨).

(٢) في نسخة ب (فلا تعريض)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى، موافقة للسياق.

(٣) ينظر: فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ص ٢٢١).

(٤) في نسخة ب (الإيجاد).

(٥) جاء في حاشية نسخ الأصل، ج، د: "قوله: (أي لو تعلقت ... إلخ): (لو) هنا مستعملة على طريقة أهل اللغة، أي للدلالة على أن انتفاء الثاني في الخارج إنما هو بسبب انتفاء الأول كقول الحماسي:

لَـــوْ طَـــارَ ذُو حَـــافِرٍ قَبْلَهَـــا لَطَـــارَتْ وَلَكِنَّـــهُ لَـــمْ يَطِـــرْ

وإن أبيت إلا أن تكون على طريق أهل المعقول، فاللازم هنا مساوٍ بواسطة مقدمة مسلمة، هي أنه لا يكون إلا ما يريد، ومتى كانت الملازمة من الطرفين أُبِيحَ استثناء عين كل من المقدم والتالي عين الآخر، واستثناء نقيضه نقيض الآخر، كما صرح به ابن سينا في الفصول". ينظر: حاشية أبو الفضل الجيزاوي على حاشية السعد على شرح العضد الإيجي لمختصر المنتهى لابن الحاجب (٤١١/١). والبيت لأُبَيّ بنَ سُلْمَى بن ربيعة الضَّبِّي شاعر مخضرم، وبيته هذا في ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ص٩٩).

(٦) في نسختي ب، ج "نجزت على يد مؤلفها"، وفي نسخة د "قال المؤلف رحمه الله تعالى نجزت على يد مؤلفها".

(٧) (تحية) ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من النسخ الأخرى.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولًا- النتائج:

١. كشفت الدراسة عن مضمون هذه الرسالة، وأنها عنيت بتأويل وتوجيه آيات قرآنية مشكلة، وكشفت عن أسرار القرآن الكريم في تعبيره ونظمه وبلاغته.

٢. عالجت الرسالة عدة قضايا تطبيقية في علم المعاني وبعض القضايا النحوية والصرفية واللغوية.

٣. أنَّ سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري من العلماء الأعلام المبرزين، في مجالات متعددة، من أهمها التفسير، واللغة، والفقه، والشعر، وقد حظي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره.

٤. هذه الرسالة واحدة من عدد كبير من الرسائل، شاهدة على سعة علم مؤلفها، ناطقة بأصالة فكره، وأنَّها مع صغر حجمها جَمَّةُ الفوائد، وأعظم فوائدها أنها تجلِّي أهمية معرفة سنن العرب في كلامها في فهم كلام الله تعالى، ودفع ما يُشْكِلُ منه على طلبة العلم وغيرهم.

٥. اعتمد سَرِيّ الدين في حَلِّ عُقد أسئلة العز بن عبد السلام بعرضها على الشواهد الفصيحة، قرآنية، وشعرية، ونثرية، وأظهرت إجاباته مطابقة القرآن الكريم لما تعارفت عليه العرب في منظومها ومنثورها.

٦. كان لهذه الرسالة أثر فيما ألف بعدها في التفسير، فقد ضمنها الإمام شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". وكذلك استشهد بكثير منها صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ) في تفسيره "فتح البيان في مقاصد القرآن".

ثانيًا-التوصيات:

يوصي الباحث الأساتذة والعلماء وطلبة العلم بتناول رسائل العلامة سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري بالدراسة والتحقيق، وإخراجها للنور، لما فيها من مسائل علمية قيمة، وفوائد كثيرة، لا تستغني عنها المكتبة الإسلامية. علمًا أنَّ جميع مؤلفات سَرِيّ الدين الدروري – والتي سبق سردها في قسم الدراسة – هي موجودة في حوزة الباحث بهيئة مصورات رقمية، وقد جعلها وقفًا للباحثين والدارسين، وعلى من أراد دراسة وتحقيق شيء منها التواصل مع الباحث، وسيتم الإرسال إليه بمشيئة الله.

المصادر والمراجع:

أولًا- الكتب:

١. أبجد العلوم، محمد صديق خان القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ)، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

٣. الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود العريفي، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.
٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٥. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.
٦. أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٠هـ)، تح: نجيب ماجدي، المكتبة العصرية، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.
٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
٨. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٩. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، الساعاتي، إلياس بن أحمد حسين، دار الندوة العالمية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
١٠. إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
١١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).
١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د.ت).
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).

١٥. تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧هـ)، دار الجيل بيروت، (د.ت).

١٦. التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٧. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد، ابن عرفة التونسي (ت ٨٠٣هـ)، تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط١، ١٩٨٦م.

١٨. تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تح: سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

١٩. التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي الدمشقي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢. جامع الشروح والحواشي، معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها، عبد الله محمد الحبشي، (د.ت.ط).

٢٣. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٥. حاشية الجرجاني على الكشاف، علي بن محمد بن علي الحسني، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٢٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٢٧. حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت١١٩٥هـ) ومعه حاشية ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي (ت٨٨٠هـ)، تح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٨. حاشية محمد الدسوقي المالكي على شرح المحقق أبي الليث السمرقندي على الرسالة الوضعية للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ).المطبعة الأزهرية بمصر، ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.

٢٩. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت ٩٥٠ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، (د.ت).

٣١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٣٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت).

٣٣. ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) برواية أبي منصور موهوب بن أحمد الخضر الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣٤. ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين، أبو الطيب، الجعفي الكندي الكوفي (ت٣٥٤هـ)، تح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٥. ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت، زياد بن معاوية بن ضباب الغطفاني (ت ١٨ق هـ)، تح: شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، (د.ت).

٣٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٧. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.

٣٩. السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، الجُنْدي ت٧٣٢هـ، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م.

٤٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، تح: محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر، سعيد جودة السحار، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٤٢. شرح التلويح على التوضيح، السعد التفتازاني، مسعود بن عمر (ت٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح، مصر، (د.ت).

٤٣. شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تح: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٤٤. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي – ليبيا، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

٤٥. شرح كافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن ، وإخوانه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

٤٦. شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، وعلى المختصر والشرح: حاشية سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، وحاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وعلى حاشية الجرجاني: حاشية الشيخ حسن الهروي الفناري (ت ٨٨٦هـ)،

وعلى المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني: حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي (ت ١٣٤٦هـ)، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٤٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ).تح: أحمد عطار، ط٤ دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، (د.ت).

٤٩. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تح: محمود الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة، ١٤١٣هـ.

٥٠. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق ١١هـ)، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥١. عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، الشَّلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد باعلوي (ت١٠٩٣هـ)، تح: إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٣. عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي = حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، (د.ت).

٥٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وأخوه، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ت).

٥٥. الفتاوى الحديثية، ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ)، (د.ت.ط).

٥٦. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٩٩٤م.

٥٧. فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي (ت١١٢٣هـ).تح: عبد الله الكندري، ط١ دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٥٨. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت١٣٠٤هـ)، مطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل، ط١، ١٣٢٤هـ.

٥٩. فوائد في مشكل القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُلمي الشافعي (ت ٦٦٠هـ)، تح: سيد رضوان علي الندوي، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٦١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ، مكتبة المثنى، بغداد – العراق، ١٩٤١م.

٦٢. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي، الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦٣. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ (ت ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦٤. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦٥. مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (ت٧٤٤هـ)، تح: حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٦. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

٦٨. المصباح شرح المفتاح، الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسني (ت ٨١٦ هـ)، تح: يوكسيل جليك، جامعة مرمرة، استانبول، ٢٠٠٩م.

٦٩. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، ط١ دار العقبة، قيصري – تركيا، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧٠. معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م.

٧١. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٧٢. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية، استانبول، (د.ط.ت).

٧٣. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٤. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٥. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الشامية، دمشق . بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٧٦. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

٧٧. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٧٩. موجز دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي، وإخوانه، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨هـ.

٨٠. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٨١. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

٨٢. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تح: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، (د.ت).

٨٣. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ).تح: عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

٨٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي ت ١٣٩٩هـ، وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١م.

٨٦. الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

ثانيًا- المخطوطات:

١. حاشية السعد التفتازاني على تفسير الكشاف، مسعود بن عمر بن عبد الله، السعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ). مخطوط بمكتبة عاطف أفندي بتركيا برقم (٣٥٤).

٢. حاشية العصام على تفسير البيضاوي، إبراهيم بن محمد بن عرب شاه، الإسفراييني، عصام الدين (ت٩٥١هـ)، مخطوط بمكتبة نور عثمانية بتركيا برقم (٥٣٥).

٣. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط في مكتبة راغب باشا بتركيا في مجموع رقم (١٤٥٢).

٤. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا في مجموع رقم (٢١٢٧).

٥. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط في مكتبة رشيد أفندي بتركيا في مجموع رقم (٧٨).

٦. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط في مكتبة راغب باشا بتركيا في مجموع رقم (٢٢١).

٨. رسالة في حل عقد أسئلة العز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط في مكتبة يني جامع بتركيا في مجموع رقم (١١٨٠).

٨. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، مخطوط مكتبة الفاتح بتركيا في مجموع برقم: (١٦٢٠).

ثالثًا-المجلات العلمية:

١. رسالة في حل أسئلة للعز بن عبد السلام، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، تح: د.عمر حمدان الكبيسي، المجلة الدولية لنشر البحوث والرسائل، المجلد (٢)، العدد (١٦) سنة ٢٠٢١م.

٢. رسالة في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾، لسري الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، دراسة وتحقيق، آمنة صالح أرحيم، وإخوانها، مجلة العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد (١٢)، العدد (١٠)، سنة ٢٠٢١م.

٣. رسالة في مسألة التقليد، لسري الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، تح: سلمان عبود الجبوري، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة ديالي، العراق، المجلد (١٤)، العدد رقم (٢)، سنة ٢٠٢٠م.

٤. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾، لسري الدين الدروري (١٠٦٦هـ)، تح: أحمد بن مرجي، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية، العدد (٣٦)، سنة ١٤٤١هـ.

٥. رسالة في الفرق بين المصدر الصَّرِيح والمُنْسَبِك، لسري الدين بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد (٢)، العدد (١٦)، سنة ٢٠٢١م.

١. رسالة في المصدر الصَّرِيح والمُنْسَبِك، سَرِيّ الدين محمد بن إبراهيم الدروري (١٠٦٦هـ)، تح: د. فهد درهم الغانمي، د. إبراهيم أحمد صفي، مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، المجلد (٥)، العدد (٩) سنة ٢٠٢٢م.

رابعًا- الرسائل العلمية:

١. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو، أطروحة دكتوراه، بإشراف محمد بن إبراهيم العجلان، جامعة أم القرى، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ.

٢. حاشية السعد التفتازاني على الكشاف، مسعود بن عمر، السعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، تح: عبد الفتاح عيسى البربري، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣. العباب في شرح لباب الإعراب، للنقره كار، عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني، جمال الدين، الشريف النيسابوري (ت٧٧٦هـ)، تح: محمد نصير الدين، رسالة الدكتوراه، جامعة بشاور، باكستان، سنة ٢٠٠٠م.